استراتيجيات القوة الذكية في خطاب الصحافة الصينية الصادرة باللغة العربية تجاه العلاقات المصرية الصينية

د. أسماء أحمد أبو زيد علام*

الملخص:

تطرح الدراسة تساؤلاً رئيساً: إلى أي مدى ساهمت الصحافة الصينية الموجهة باللغة العربية محل الدراسة في توظيف القوة الذكية؟ ولماذا اتجهت الصين إلى مصر بأدوات القوة الذكية؟ وما الآليات التي تم توظيفها ومحددات تشكيلها في ضوء المتغيرات الصحفية والمجتمعية المحيطة بخطابات الصحف الصينية محل الدراسة؟ عبر دراسة تحليلية لخطابات مجلة "الصين اليوم"، وصحيفة "الشعب اليومية" الموجهتين باللغة العربية خلال فترة الدراسة (من سبتمبر 2018م إلى سبتمبر 2019م).

وخلصت الدراسة إلى أن الذراع الاقتصادي والعلاقات الثقافية يمثلان أقوى الأذرع في إستراتيجيات القوة الذكية الصينية تجاه مصر، لتحقيق الشراكة الشاملة بين البلدين.

فقد أكد خطاب الصحف محل الدراسة على أن مبادرة "الحزام والطريق" تمثل إحدى المرتكزات الرئيسة في الخطاب الاقتصادي للدولة المصرية. أما الذراع الثقافي، فعلى الرغم من الاختلاف بين الثقافتين الصينية والمصرية، هناك قواسم مشتركة بين منظومة الأخلاق والقيم في الثقافتين، مما يعزز أطر الصداقة بين الدولتين والشعبين الصديقين من خلال العديد من الفعاليات الثقافية.

* مدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

Summary:

The study raises a major question: To what extent has the Chinese press, directed in the Arabic language in question, contributed to the employment of smart power? Why did China turn to Egypt with smart power tools? What are the mechanisms that have been employed and the determinants of their formation in light of the press and societal changes surrounding the Chinese newspapers' discourses under study? Through an analytical study of the discourse of "China Today" magazine and "The People's Daily" in the Arabic language during the study period (from September 2018 to September 2019).

The study concluded that the economic arm and cultural relations represent the strongest arms in the Chinese smart power strategies towards Egypt, to achieve the comprehensive partnership between the two countries.

The speech of the newspapers under study confirmed that the "Belt and Road" initiative represents one of the main pillars of the Egyptian state's economic discourse. As for the cultural arm, despite the difference between the Chinese and Egyptian cultures, there are common denominators between the ethics and values system in the two cultures, which strengthens the frameworks for friendship between the two countries and the two friendly peoples through many cultural activities.

مقدمة:

في ضوء ارتفاع تكلفة القوة الصلبة مادياً وبشريا وعدم قدرة القوة الناعمة على أن تعمل وحدها، جاء الحديث عن إطار جديد لمفهوم القوة -القوة الذكية- في السياسات العالمية يقوم على الاستفادة من كلتا القوتين الناعمة والصلبة، وذلك ضمن استراتيجيات جديدة تستدعى أدوات القوة المختلفة تبعاً للموقف وللسياق.

وجاء مفهوم القوة الذكية استجابة للتغيير في النظام العالمي سواء في هيكله أو قضاياه أو فواعله، حيث أن التغير في هيكل النظام الدولي من القوة الأحادية اعتماداً على التفوق العسكري إلى نظام متعدد القطبية ويضم الفواعل من الدول والفواعل العابرة للقوميات، والتي أصبحت أكثر تنظيماً من الإطار المؤسسي للدولة ارتبط بالتغير في أدوات القوة، وذلك من التركيز على القوة العسكرية إلى الاقتصادية والثقافية، كما أن ظهور الفواعل من غير الدول ارتبط أيضاً بتغير أدوات القوة نحو الأدوات الاقتصادية والثقافية.

حيث حملت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بعداً جديداً للحديث عن البعد الثقافي وفي داخله الديني في الحرب الدولية على الإرهاب، والتي ربطتها الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة حضارية تمثلت في العالم الإسلامي كونها من وجهة نظر القيادة الأمريكية آنذاك راعية للإرهاب الدولي، وإذا كانت الحروب التي قادتها الدول الكبرى حملت على عاتقها محاربة المنظومة القيمية بأدوات عسكرية، إلا أنها وظفت في خدمتها الأبعاد الثقافية والناعمة لكسب التأييد الدولي للحرب على الإرهاب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارة الرئيس السابق بوش الابن الذي كان ينتمي للتيار الديني المحافظ.

ولذلك فمفهوم القوة الذكية القائم على الجمع بين أدوات القوة المختلفة هو ليس بجديد، وإنما هو مظلة لأدوات القوة الأخرى ويحمل في طياته أهمية السياق والمؤسسات وضرورة مراعاة الممكن والمتاح في استخدام أي من أدوات القوة المختلفة.[1]

ومن أسباب صعود مفهوم القوة الذكية أنه أصبح الحديث عن وجود قوة ناعمة أو قوة صلبة كل على حدة في الواقع أصبح أكثر صعوبة، فلم تعد الحدود فاصلة بين كلا النوعين من القوة، فلم تعد القوة الصلبة هي الإكراه والإجبار بوسائل ملموسة وأدوات عسكرية، ولم تعد القوة الناعمة هي القدرة على الإقناع والجذب بأدوات غير ملموسة وغير عسكرية فقط، فهناك تداخل بين كلا نوعي القوة في إطار مساهمة كل نوع في تكوين الآخر، فمصادر القوة الناعمة قد تكون الأدوات العسكرية وقوة الجيوش والقدرة التدريبية والتنظيمية التي تعمل كقوة ناعمة لجذب العديد من الشراكات العسكرية والبرامج التدريبية المشتركة ما بين الدول، وقد تكون أدوات القوة الناعمة أداة للضغط والإكراه، فالقدرة التنافسية والانفتاح الاقتصادي والشركات الدولية

العابرة للقوميات والمساعدات الاقتصادية والإنسانية قد تكون أداة لتحقيق أهداف الدول بالإجبار والقهر والضغط، فليس من السهولة بمكان الاعتماد على نوع واحد من القوة في تحقيق أهداف الدولة تجاه تلك القضايا.[2]

وتحمل القوة الذكية في أحد أهم أدواتها وأبعادها القوة الناعمة، وهى لا تتجه فقط نحو المتفق ثقافياً فقد يكون هدف القوة الناعمة هو خلق ذلك المشترك الذي وإن اختلف ثقافياً فقد تؤثر القوة الناعمة على الأبعاد السياسية أو الاقتصادية.

وتقاس القوة ليس فقط بحساب الموارد التي تمتلكها الدولة، وليس أيضاً بقياس التحركات التي تستخدم فيها تلك الموارد، وإنما تتوقف معرفة الوزن الحقيقي للقوة على معرفة النتائج ومدى الفاعلية في تحقيق الأهداف التي تستخدم القوة لأجلها، وتتبنى الدراسة ذلك المنهج لمعرفة القوة الذكية، فمثلاً معرفة قوة دولة ما لا يقاس بعدد السلاح والعتاد والموارد الاقتصادية والثقافية، ولا تقاس القوة بعدد مرات استخدام تلك القوة وإنما بتحقيق الأهداف، وهو ما دعا المفكرون الإستراتيجيون أمثال جوزيف ناي وغيره عند الحديث عن القوة أن يربط القوة بقياس فاعليتها في تحقيق الهدف من استخدامها وليس بمعرفة ما تملكه الدولة من أدوات، ولذلك يدخل أهمية التخطيط الاستراتيجي والتكنولوجيا وحسابات السياق وحسابات المكسب والخسارة في استخدام أي من أدوات القوة.[3]

وتتناول الدراسة الحالة الصينية وهى إحدى القوى الصاعدة والطامحة لنفوذ قوي في مصر، متتبعة إستراتيجية القوة الذكية لتحقيق ذلك النفوذ من خلال الاعتماد على التعاون الاقتصادي والمساعدات الخارجية والعلاقات الثقافية والتبادلات الطلابية ونشر اللغة الصينية كقوى ذكية، مما يوفر سياجاً فكرياً للعلاقات المصرية الصينية في مجملها، ويعطيها الوجه الحضاري الذي تستحقه إيماناً من البلدين بأن الحوار الحضاري ينبغي أن يكون لغة العصر، وأن مصر والصين لهما دور فاعل في هذا الحوار.

لذا فإنه من الأهمية دراسة خطاب هذه النوعية المتخصصة وتحليلها، وتفسير ما تقدمه؛ لمعرفة استراتيجيات القوة الذكية التي تروج لها هذه الصحف فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الصينية.

ووظفت الباحثة الأساليب النقدية في رؤية وتحليل وتفسير خطاب الصحافة الصينيةالصادرة باللغة العربية تجاه الحقوق العلاقات المصرية الصينية، والتي لا تقف عند حدود الرصد الظاهر، بل البحث عن خلفيات إنتاجه المعرفية، وتأكيد صلته، وروابطه بالسياقات المجتمعية المحيطة، والمؤثرة في تشكيل توجهات ووظائف وآليات هذا الخطاب.

الدراسات السابقة:

فى ضوء مسح الدراسات السابقة تم تقسيم الدراسات إلى محورين رئيسيين: **المحور الأول**، تضمن الدراسات التي اهتمت بتوظيف الدول لوسائل الإعلام لإبراز قواها بأنواعها المختلفة. وركز **المحور الثاني** على تناول وسائل الإعلام للقوة الصينية: خصائصها ومحدداتها، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بتوظيف الدول لوسائل الإعلام لإبراز قواها بأنواعها المختلفة:

تناولت دراسة **Seymour, M. M. (2018)**[4] كيفية استخدام الولايات المتحدة القوة الناعمة –خاصة وسائل الإعلام- والقوة الصلبة لمكافحة الإرهاب منذ عام 2000 – 2016، عبر إدارتي الرئيس جورج بوش والرئيس باراك أوباما في تفضيلاتهما لنهج القوة الصلبة والناعمة في أفكارهما وخططهما وإجراءاتهما.

وخلصت الدراسة إلى أن سياسة مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة ظلت ثابتة نسبيا في التنفيذ على الرغم من تفضيل الرئيس أوباما للقوة الناعمة في الأفكار والخطط، بالمقارنة مع بوش.

وأبرزت دراسة **Soy, N. H. (2016)**[5] ودراسة **سماح عبد الصبور (2013)**[6] اختلاف القوى الإقليمية مثل تركيا مقارنة بالقوى العالمية من حيث خصوصيات استخدام القوة الذكية في الخطاب الإعلامي، فإن اعتمد مثلا الاتحاد الأوربي على قوة المؤسسية والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعاون الاقتصادي والمساعدات الخارجية كقوة ذكية، وإن اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على ذات القيم في الدعوة للنفوذ الأمريكي العالمي، فإن الحالة التركية تعتمد في تحركاتها تجاه المنطقة العربية والإسلامية على الحضارة والتاريخ المشترك والبعد الديني السني، كما تعتمد تركيا على قيم الديمقراطية الغربية والشرعية وقوة الانتخابات والتغيير السلمي في تحركاتها تجاه أوربا.

وأكدت دراسة **Childers, R. A. (2015)**[7] ودراسة **Wilson, R. B. (2015)**[8] أن القوة الذكية قادرة على تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الاستثمار في وسائل التأثير السلمية, لتعزيز روح تعاونية جديدة في العالم, مع استمرار الولايات المتحدة في تعزيز وجودها العسكري العالمي.

وخلصت دراسة **آلاء فوزي (2015)**[9] إلى اعتماد الخطاب الحكومي الإسرائيلي في الأوقات الاعتيادية وأوقات الأزمات على استراتيجية الإقناع في اتجاه واحد، بهدف تكوين اتجاهات إيجابية لدى الجمهور العربي نحو إسرائيل، في حين ارتبط توظيف استراتيجيتي الحوار وبناء الإجماع بشكل أكبر بالموضوعات الثقافية والاجتماعية والترفيهية.

وأبرزت دراسة **نسيبة أشرف محمد (2011)**[10] ودراسة **عبد الرءوف مصطفى (2011)**[11] أهمية تسليط الخطاب الإعلامي الضوء على التحالفات المختلفة كحلف شمال الأطلسي كأداة قوة، الأمر الذي يتطلب تحركات جماعية وتخفيف حدة الصراع العسكري والمواجهات مع عدم انتهائها وزيادة التعاون من أجل مواجهة هذه التحديات التي أصبحت تمثل تهديداً حقيقياً للأمن القومي للدولة بمفهومه التقليدي وما استجد عليه من أمن بيئي وأمن إنساني عامة.

التعليق على الدراسات التي اهتمت بتوظيف الدول لوسائل الإعلام لإبراز قواها بأنواعها المختلفة:

- من أهم أسباب صعود مفهوم القوة الذكية العوامل التكنولوجية وتدفق الأفكار والقيم والسلع والجماعات والأفراد، وكذلك التحديات الناجمة عن البيئة والتغير المناخي وأسلحة الدمار الشامل، يضاف إلى ذلك الفاعلين الدوليين الجدد وتفجر أزمة الغذاء والطاقة والركود الاقتصادي في دول الجنوب.
- تحتاج القوة الذكية لكي تحقق نتائجها أن تتوافر لدى الدولة موارد القوة الصلبة من إمكانات عسكرية واقتصادية ملموسة بجانب موارد القوة الناعمة الثقافية والدبلوماسية والسياسية، وأن يكون لدى الدولة نوع من التوازن في مواردها، فامتلاك الموارد الصلبة على حساب بناء القدرات الناعمة يجعل الدولة دائماً ما تميل لا ستخدام المتاح من تلك الإمكانات العسكرية، وكذلك الحال في التحركات الناعمة.
- فحيازة نوعي القوة الصلبة والناعمة مع إدراك أهمية كل منهما للتحركات باستخدام القوة الذكية أمر مهم مع الموازنة بينهما وعدم التركيز على حيازة أي منهما على حساب الآخر، فلا تعمل القوة الذكية باستخدام الموارد الصلبة فقط أو الناعمة فقط، وإنما بكليهما في إطار إستراتيجية قومية لتحقيق أهداف الدولة في سياقات مختلفة.

المحور الثاني: تناول وسائل الإعلام للقوة الصينية: خصائصها ومحدداتها:

أثبتت دراسة **ياسمين محمد أبو العلا (2018)**[12] تأثير العلاقات الاقتصادية المصرية الصينية على حجم التغطية الصحفية المقدمة عن مصر عبر الصحف الصينية محل الدراسة، كما أكدت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين طبيعة النظام الصحفي وعلاقته بالنظام السياسي في الصين، فنظرا لطبيعة نظام الحكم بالصين والذي يسيطر فيه الحزب الشيوعي على جميع أجهزة الإعلام، فقد انعكس ذلك على الصورة المقدمة عن مصر من خلال عدم نشر أي مواد صحفية تتعلق بأوضاع الحقوق والحريات في مصر.

وأبرزت دراسة **Jain, R. (2018)**[13] تسليط الخطاب الإعلامي الصيني الضوء على كون برامج التعليم العالي في الصين من أهم الأهداف الصريحة والضمنية

لسياسة الصين المتعلقة بالقوة الناعمة، حيث يعتبر تدويل التعليم العالي سمة رئيسة من سمات سياسة التعليم في الصين. وبناء على ذلك، تشجع الحكومة الصينية بشدة نشر اللغة والثقافة الصينية من خلال معاهد كونفوشيوس وبرامج تبادل الطلاب وتوظيف الطلاب الدوليين.

وكشفت دراسة [14]**Woods, J. S. (2017)** ودراسة **Miller, M. L. (2017)**[15] ودراسة [16]**Hunt, A. A. A. (2017)** ودراسة **Barforoush, S. A. (2017)**[17] عن هيمنة الحكومة الصينية على الخطاب الإعلامي، لذا تواجه بالمنع وسائل الإعلام الأمريكية التي تقوم بتصوير رئيس الصين شي جين بينغ كمعادي للقيم والتطلعات الأمريكية، من خلال وصفه بـــــ"الديكتاتور" ، و"المناور الفاسد" ، و"الطاغية المتعطش للسلطة".

وأوصت دراسة [18]**Zhang, L. (2016)** بالتركيز على دور الإعلام الجديد في الاقتصاد الوطني للصين، وفي نظام القوة الذكية للدبلوماسية الصينية، من خلال التعامل مع المعضلات والمشاكل في التفاعل مع الدولة والسوق والجمهور، ومعرفة كيفية دعم الأعمال الإعلامية لقوة النظام الصيني، كجزء من استراتيجية الحفاظ على الذات.

وأكدت دراسة [19]**Leon, V. (2016)** ودراسة [20]**Nagao, H. (2016)** ودراسة [21]**Martinez, R. (2015)** ودراسة [22]**Martinez, R. (2015)** على أن الصين تمثل تهديدا اقتصاديا وسياسيا للولايات المتحدة الأمريكية في إفريقيا، مما يضعف من التأثير الأمريكي على الرأي العام الإفريقي، وجاء ذلك نتيجة توظيف الصين للقوة الذكية في إفريقيا من خلال المنح التعليمية، وتنفيذ العديد من المشاريع الاستثمارية في إفريقيا، ومشاركة الشعوب الإفريقية في تشييد العديد من البنى التحتية، مما جعل معظم وسائل الإعلام المحلية تقدم الصين بصورة إيجابية.

مما دفع الولايات المتحدة لإظهار نفسها كشريك أفضل للأفارقة من خلال كافة وسائل الدبلوماسية العامة ، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي ، إلا أن فقدان المركز دفع الولايات المتحدة إلى إحداث تغييرات في السياسة تجاه أفريقيا، فكانت أول قمة للقادة بين الولايات المتحدة وأفريقيا، مع تخطيط حملة دبلوماسية عامة تهدف إلى إبراز مواطن القوة الأمريكية.

في حين أشارت نتائج دراسة **Ma, L. (2015)**[23] ودراسة [24]**Li, S. (2015)** ودراسة **خليل عرنوس سليمان (2010)**[25] إلى أهمية الجهود الصينية الحكومية الرامية إلى تصوير الصين كقوة صاعدة خيرة، عبر العديد من السبل للدبلوماسية العامة في الصين.

التعليق على الدراسات التي ركزت على تناول وسائل الإعلام للقوة الصينية: خصائصها ومحدداتها:

- تتبع الصين الطريق نحو الإنفتاح العالمى بالتركيز على القوة الذكية لتحقيق مصالحها الأمنية وحل النزاعات النسبية على السلطة.

تواجه وسائل الإعلام الصيني تحدى تعامل حكومتهم مع الأحداث السياسية الخارجية، وذلك بناء على عاملي: الأهمية القومية النسبية لقضية معينة، واتساق دعاية الدولة التي تتصدى لها.

- وظفت الصين القوة الذكية لدعم صعودها السلمي في الساحة الدولية من خلال تعزيز القوة الناعمة في العلاقات الصينية للحصول على ما تريد دون تهديد أو إكراه عبر أركان القوة الناعمة (الثقافة والقيم السياسية والسياسات الخارجية).

- بجانب الولايات المتحدة وقوتها العسكرية والاقتصادية جاءت الصين للعب دور أقل تصادمية وتدعيم إجراءات بناء الثقة في المجتمع الدولي وزيادة العلاقات الثنائية والاتفاقيات الأمنية والاقتصادية والمشاركة في المنظمات الاقتصادية وبرامج الإصلاح الاقتصادي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

- تبين من مراجعة الدراسات على المستوى المنهجي أن أغلب الدراسات وظفت منهج المسح والمنهج المقارن، كما وظف عدد منها منهج دراسة الحالة. أما الأدوات فاستخدم أغلبها أداة تحليل المضمون، وأداة تحليل الخطاب، والمقابلة المتعمقة.

- وعلى المستوى النظري، وظفت معظم الدراسات مدخل التحليل الثقافي، ومدخل تحليل الإطار الإعلامي، ومدخل البناء الاجتماعي للواقع، ومدخل تحليل النظم.

- ندرة الدراسات التي تناولت الصحف الأجنبية الموجهة باللغة العربية، فركزت معظم الدراسات على الصحف الأجنبية –باللغة الإنجليزية- وانصب اهتمامها على صورة مصر في هذه الصحف، خاصة الصورة السياسية ممثلة في السلطة الحاكمة.

- يعتبر السياق ومراعاته أحد العناصر والشروط الرئيسية لنجاح القوة الذكية من خلال فهم البيئة المحيطة ومعرفة ما الذي يجعل بعض الأدوات يصح استخدامها في سياقات معينة وقد تفشل في سياقات أخرى، حيث يجب مراعاة الخصوصيات الثقافية للمستهدفين من الشعوب بالقوة الذكية في توجهات فاعل دولي ما.

- يعد الجانب المؤسسي هو التحدي الحقيقي أمام تفعيل القوة الذكية وإنجاحها، ويعود السبب في ذلك إلى أنه على أرض الواقع فإن مؤسسات القوة الصلبة هي الأكثر تواجداً داخل الدولة وهى التي تحظى بالدعم والميزانية الكبيرة مقارنة بمؤسسات

القوة الناعمة، كما أن الثقافة المؤسسية العسكرية وأهميتهما وحجمهما داخل الدولة أكبر بكثير من حال القوة الناعمة، لذلك هناك ضرورة لوجود اتصال وتنسيق وتعاون مشترك ما بين مؤسسات القوة العسكرية والقوة الناعمة داخل الدولة الواحدة.

- القوة الذكية في حد ذاتها ليست هدفاً للدولة، ولكنها وسيلة لتحقيق أهداف الدولة في ضوء إستراتيجيات قومية محددة الأهداف؛ لذا تعتبر الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها من وراء استخدام القوة الذكية من العناصر التي يجب تحديدها ومراعاتها بدقة، وتتضمن: لمن توجه القوة الذكية؟ وما الأغراض من وراء استخدامها؟ وما هي الشعوب والأفراد التي تتجه القوة الذكية نحو التأثير عليهم؟ ,ما هي خصائصهم وتركيبهم؟ وما هي أكثر الوسائل التي تلائم عملية التأثير؟ والتوليفات المطلوبة من أدوات القوة المختلفة؟ وأي منها يستخدم تحت أي من الظروف؟ وتوجه نحو من؟

مشكلة الدراسة:

فرض واقع العلاقات الدولية والسياسات العالمية نوعاً من التشابك والتعقيد والتداخل بين نوعى القوة الناعمة والصلبة؛ لذا برز مفهوم القوة الذكية، والذي يدعو إلى استراتيجيات جديدة وتحركات جماعية وتعاون وشراكة، وتجنب لتكاليف القوة العسكرية وضرورة تحمل الأعباء المشتركة والترحيب بالتحركات الجماعية التي تسعى إلى التقليل من التكلفة وبناء علاقة قوية بالفواعل الأخرى على مستويات دولية وإقليمية.

وتطرح هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً: إلى أي مدى ساهمت الصحافة الصينية الموجهة باللغة العربية محل الدراسة في توظيف القوة الذكية؟ ولماذا اتجهت الصين إلى مصر بأدوات القوة الذكية؟ وما الآليات التي تم توظيفها ومحددات تشكيلها في ضوء المتغيرات الصحفية والمجتمعية المحيطة بخطابات الصحف الصينية محل الدراسة؟

وفي هذا الإطار تتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل وتفسير استراتيجيات القوة الذكية في خطاب الصحافة الصينية تجاه العلاقات المصرية الصينية، بهدف الوقوف على كيفية توظيف الصين للصحافة الموجهة باللغة العربية، من خلال تحليل خطابات الصحف الصينية محل الدراسة وآلياته، ومحددات تشكيل تلك الآليات، وكذلك العوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب الصحفي سواء عوامل ومتغيرات مجتمعية، أو عوامل ومتغيرات لها علاقة بالمناخ الصحفي والإعلامي المنتج له، من خلال دراسة تحليلية لخطابات مجلة "الصين اليوم"، وصحيفة "الشعب اليومية" الموجهتين باللغة العربية خلال فترة الدراسة (من سبتمبر 2018م إلى سبتمبر2019م).

وترجع أهمية الدراسة إلى:

1- **الأهمية المعرفية:** ندرة الدراسات التي تطرقت لمفهوم القوة الذكية في الحقل الإعلامي، بالرغم من أهمية القوة الذكية، كقوة توازن بين القوة الناعمة والصلبة عند صياغة سياسة الدولة، وكأحد المفاهيم المحورية في حقل العلاقات الدولية، والذي يفرض أنواعا مختلفة من القوة.

بالإضافة إلى تنوع أشكال إصدارات الصحف الصينية الموجهة باللغة العربية، ومن الأهمية بمكان الرصد الإعلامي لكل ما تقدمه هذه الصحف من جديد؛ لأنه من المفترض أنها بشكل أو بآخر إحدى ادوات القوة الذكية الموجهة من الصين للمجتمع المصري.

لذا تسعى الباحثة لاكتشاف طبيعة الخطاب الصحفي الصيني الموجه للجمهور المصري، عبر تحليل استرتيجيات ومرتكزات هذا الخطاب، وتحديد مدى مراعاة الصحف الصينية محل الدراسة للأبعاد الثقافية والمجتمعية للمجتمع المصري لتحقيق مزيد من التأثير.

2- **الإضافة التطبيقية:**أهمية العلاقات المصرية الصينية، حيث تسعى الصين الى الاستفادة من المزايا التى تتمتع بها مصر، ومن بينها السوق الضخمة التى تضم أكثر من 100 مليون مستهلك. ومن الفوائد الاستراتيجية والسياسية لمصر من توثيق علاقاتها مع الصين إقامة شراكة استراتيجية بين مصر وثانى أكبر اقتصاد فى العالم ستمهد الطريق لكثير من المشاريع لتضع مصر أقدامها كدولة محورية فاعلة فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الباحثة لتحقيق هدف رئيس، هو: تفسير استراتيجيات القوة الذكية في خطاب الصحافة الصينية تجاه العلاقات المصرية الصينية، خلال فترة الدراسة (من سبتمبر 2018م إلى سبتمبر2019م)؛ بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما الأطروحات التي ارتكزت عليها خطابات صحف الدراسة في سياق توظيف الصين للقوة الذكية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الصينية؟
2. كيف دللت خطابات صحف الدراسة على أطروحاتها إزاء توظيف الصين للقوة الذكية؟
3. ما الأساليب الإقناعية والاستمالات التأثيرية التي استند إليها الخطاب الصحفي محل الدراسة؟ وما دلالات توظيفها في سياق توظيف الصين للقوة الذكية؟

4. ما المرجعيات التي استندت إليها الخطابات الصحفية محل الدراسة في سياق توظيف الصين للقوة الذكية؟
5. ما القوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية محل الدراسة بشأن توظيف الصين للقوة الذكية؟ وما طبيعة التصورات والأدوار المنسوبة إليها؟
6. لماذا نسبت الصحف محل الدراسة سمات وأدوار بعينها للقوى الفاعلة بخطابها تجاه توظيف الصين للقوة الذكية ؟
7. ما الآليات التي استخدمتها الخطابات الصحفية محل الدراسة بشأن توظيف الصين للقوة الذكية؟
8. كيف وظفت الخطابات الصحفية محل الدراسة هذه الآليات؟ وما هي محددات تشكيلها في ضوء استراتيجيات الخطاب، والتكنيكات التي تم توظيفها في سياق كل آلية؟
9. ما العوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج الخطاب الصحفي محل الدراسة بشأن توظيف الصين للقوة الذكية ؟ وكيف أثرت هذه العوامل في إنتاج الخطاب الصحفي محل الدراسة؟

الإطار النظرى للدراسة: ويعتمد على مدخل التحليل الثقافي: Cultural Analysis:[26]

تنظر الدراسات الثقافية لمضمون وسائل الإعلام باعتباره رافداً مركزياً يشكل من خلاله الجمهور رؤيته بشأن العالم المحيط به، حيث يعتبر هذا المدخل النظام الإعلامي نتاج تفاعل ثقافي داخل النظام المجتمعي يؤدي لخصوصية البيئة الصحفية والإعلامية في كل مجتمع حسب ظروفه.

ويمارس الخطاب الصحفي دوراً مهماً في تحديد الأولويات العامة وتوجيه اهتمامات الجمهور تجاه قضايا معينة، وفي إعادة إنتاج المفاهيم، وتشكيل القوالب النمطية، وصياغة تصورات عامة بشأن مختلف القضايا، مما يسفر عن تشكيل توجهات واهتمامات الرأي العام، وتختلف هذه التصورات والمفاهيم من مجتمع لآخر، وفقاً لاختلاف السياق الثقافي السائد في كل مجتمع، فمدخل التحليل الثقافي لا يركز فقط على المحتوى الإعلامي، وإنما على علاقة هذا المحتوى بالسياقات المجتمعية المحيطة به.

ويسعى التحليل الثقافي إلى استكشاف القوى والمصالح التي تقف وراء إنتاج النص بشكل معين بما يهدف إلى تحقيق أهداف قصدية تسعى إليها تلك القوى، بالإضافة إلى التعرف على العوامل المتداخلة والمركبة التي تتفاعل فيما بينها ليخرج النص بشكل محدد.

مما يتيح للباحثة معرفة مدى تأثر النظام الصحفي الصيني الموجه باللغة العربية في خطابه إزاء العلاقات المصرية الصينية بالنظم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يتفاعل معها، فلا يمكن تناول هذه العلاقات بمعزل عن الأوضاع المجتمعية.

ووظفت الباحثة هذا المدخل من خلال تحليل وتفسير الخطاب الصحفي محل الدراسة المقدم عن العلاقات المصرية الصينية في الصحف الصينية الصادرة باللغة العربية وربطها بالسياق الثقافي لمصر والصين، بالإضافة إلى تحليل أهم السمات المجتمعية لكلا البلدين وتفسير تأثيرها على الخطاب الصحفي.

الإطار المنهجى: نوع الدراسة ومناهجها:

نظراً لأن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية المقارنة فإنها اعتمدت على المناهج التالية:

1- **منهج المسح:** توظفه الباحثة في مسح كافة المواد الصحفية المتعلقة بتوظيف الصين للقوة الذكية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الصينية بكل من: مجلة "الصين اليوم"، وصحيفة "الشعب اليومية" الموجهتين باللغة العربية.

2- **المقارنة المنهجية:** تستخدمه الباحثة لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين الخطابات الصحفية محل الدراسة، بما يحقق أهداف الدراسة في الوقوف على حدود الاتساقات والاختلافات في خطابات صحف الدراسة.

أساليب التحليل: تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل الخطاب.

الإطار الإجرائي

عينة الدراسة التحليلية:

تختص الدراسة بالصحافة الصينية الصادرة باللغة العربية وتهتم بالشأن المصري، حيث تتميز العلاقات المصرية الصينية منذ إقامتها بخلوها من أي تعارض في الأهداف الاستراتيجية لكلا الدولتين اللتين تنتهجان استراتيجيات وسياسات تكاد تكون متوافقة من حيث السعي والعمل من أجل السلام في كافة أرجاء العالم وإقامة نظام دولي سياسي واقتصادي منصف وعادل،* واحترام خصوصية كل دولة، فضلاً عن تفهم كل طرف للقضايا الجوهرية للطرف الاخر وتبادلهما التأييد في هذا الصدد، فمصر تؤكد دائماً أن هناك صين واحدة، كما أن الصين تؤيد الرؤية المصرية لإحلال السلام في الشرق الأوسط.

فمصر والصين ترتبطان بعلاقات تاريخية وثيقة منذ زمن بعيد؛ إذ يعد البلدان من مؤسسي حركة عدم الانحياز، منذ أول لقاء جمع الجانبين الرئيس الراحل جمال عبد

الناصر ورئيس مجلس الدولة الصيني "شو إن لاي" خلال الفترة من 18 حتى 24 أبريل عام 1955، على هامش مشاركتهما في المؤتمر الأفروآسيوي بإندونيسيا.

ودشن هذا اللقاء البداية الحقيقية للتواصل بين القيادات السياسية في البلدين، إذ شهدت العلاقات منذ التاريخ المذكور وحتى الآن عقد نحو 17 لقاء بين قادة البلدين، 11 منها حتى أغسطس عام 2012، فيما عقدت 6 قمم مصرية صينية خلال السنوات الخمس الماضية جمعت الرئيس عبد الفتاح السيسي ونظيره الصيني "شي جين بينج".

وتشمل الصحف الصينية الموجهة باللغة العربية وتهتم بالشأن المصري:

(1) مجلة "**الصين اليوم**": تأسست عام 1952م، وتتبع المجموعة الصينية للنشر الدولي، وهي المجلة الصينية الشهرية الشاملة الوحيدة التي تصدر بعدة طبعات بلغات أجنبية، من بينها الطبعة العربية التي تأسست في يناير عام 1964. وتهتم الطبعة العربية بإلقاء بمسيرة العلاقات الصينية- المصرية في كافة المجالات، إضافة إلى نقل الواقع الصيني الحديث بصورة موضوعية وشاملة[27].

(2) صحيفة "**الشعب اليومية**": تعتبر صحيفة "الشعب اليومية" الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم، وتتبع دائرة الدعاية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وتعتبر مسئولة عن كل ما له علاقة بالشؤون الأيديولوجية والأبحاث والدراسة والدعاية، وقد تأسس موقع الصحيفة الالكتروني عام 1997م بـ 11 لغة.[28]

العينة الزمنية: الدراسة آنية لمدة عام من سبتمبر 2018م إلى سبتمبر2019م، وتستخدم الباحثة أسلوب الحصر الشامل لصحف الدراسة بديلاً لأسلوب العينة حتى لا تسقط بعض الأعداد الهامة فى حالة اللجوء لأسلوب العينة.

عينة القضايا: تستهدف الدراسةرصد وتحليل خطاب الصحف الصينية محل الدراسة بشأن توظيف الصين للقوة الذكية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الصينية.

عينة المواد الخاضعة للدراسة: تتمثل فى الأشكال الاستقصائية ومواد الرأى.

وحدة التحليل: لما كانت الدراسة تستهدف – بشكل رئيس – رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الرئيسة المتضمنة في خطاب الصحف محل الدراسة بشأن توظيف الصين للقوة الذكية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الصينية، فتم الاعتماد على الموضوع كوحدة للتحليل والعد.

أدوات جمع البيانات: استمارة تحليل الخطاب: لتحديد القوى الفاعلة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة في خطابها إزاء توظيف الصين للقوة الذكية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الصينية، والعوامل، والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب بالصحف محل الدراسة.

اختبارات الصدق والثبات:

أ- **الصدق الظاهرى Face Validity:**

استعانت الباحثة بالأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام والسياسة،* لتحكيم استمارة الدراسة التحليلية، مما أسفر عن عدة ملاحظات أفادت الباحثة.

ب- **اختبارات الثبات Reliability:**

تم اختبار ثبات على 25 وحدة موضوع من كل صحيفة من الصحف عينة الدراسة التحليلية، وذلك بعد مرور فترة شهرين على الانتهاء من عملية جمع البيانات، وأسفر التطبيق عن نسبة ثبات بلغت 97%، مما يؤكد الثقة فى ثبات عملية التحليل وتعبير استمارة التحليل واستيعابها للخطاب.

مفاهيم الدراسة:

القوة الناعمة: أول من استخدم لفظ القوة الناعمة هو جوزيف ناي عام 1990، وتعني القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة "كما يراد بها " القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإقناع وليس الإكراه "ويستبعد في تعريفه العقوبات الاقتصادية والسياسية والعسكرية. [29]

وتستخدم الباحثة هذا المصطلح بمعنى "قدرة دولة ما على التأثير في دول أخرى، وتوجيه خياراتها العامة وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدلا من الاعتماد على الإكراه او التهديد"، وهذه الجاذبية يمكن الوصول لها بطرق شتى :الثقافة الشعبية، الدبلوماسية الخاصة والعامة، والمنظمات الدولية ومجمل الشركات والمؤسسات التجارية العامة.

القوة الصلبة: يراد بالقوة الصلبة او الصارمة القوة المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية، فترجمتها العسكرية تعني الحرب المباشرة، أما ترجمتها السياسية فتتمثل بالمضايقة عبر الهيئات الدولية والإقليمية، وترجمتها الاقتصادية بسبل الضغط والمقاطعة والحصار التي غالباً ما تمارس دولة ضد أخرى او تدفع الآخرين لممارستها عليها، وهكذا تكون القوى الاقتصادية والعسكرية هي قوى صلبة وصارمة، وأنه قد يكون بالإمكان من خلالها الوصول إلى الأهداف المبتغاة من هيمنة وسيطرة وتسلط. [30]

القوة الذكية: دشن جوزيف ناي مفهوم القوة الذكية في عام ٢٠٠٣ لمواجهة خرافة أن القوة الناعمة تنتج سياسة خارجية مؤثرة، وهو مفهوم تطوري وصفى يعنى بالاستراتيجية التي تجمع بنجاح بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في سياقات مختلفة وهى متاحة للفواعل من الدول ومن غير الدول.[31]

وتأخذ الباحثة بمفهوم القوة الذكية والذي يعني الاستخدام الذكي لكل الوسائل التي بالإمكان، وتشمل القدرة على الإقناع والاتصال عبر القدرات الاقتصادية والعسكرية ومصداقية القيادة، وهى تعنى الجمع ما بين المبادئ والبرجماتية اعتماداً على الوقائع والأحداث وليس العواطف والأحكام.[32]

قوة الدولة: عبارة عن مركب كلي يضم عناصر مادية ومعنوية تتمثل في العوامل الجغرافية والإمكانيات والموارد الطبيعية والسكان، فضلاً عن مستوى النمو الصناعي والاقتصادي ودرجة التقدم العلمي والتكنولوجي ومستوى الاستعداد والتنظيم والتسليح العسكري، وكفاءة المؤسسات السياسية وأجهزتها التنظيمية، هذا الى جانب مستوى الروح المعنوية السائدة، بحيث تكون هذه العناصر في مجموعها قوى متحققة ومدركة ومحسوسة، غير انها تتفاوت في مقوماتها من حيث المكان ومن حيث الاختلاف بين المجتمعات، كما تتباين درجة استغلالها وتوجيهها نحو الاستقرار وزيادة الانتاج والتطور وصولاً الى النموذج السياسي المناسب.

نتائج الدراسة:

شمل تحليل خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة جميع الموضوعات المتعلقة بالعلاقات المصرية الصينية والتي بلغت 350 موضوع صحفي، حيث جاء 240 موضوع بصحيفة الشعب اليومية أما مجلة الصين اليوم فطرحت 110 موضوع صحفي حول العلاقات المصرية الصينية.

وأوضحت نتائج التحليل أن مجلة الصين اليوم محل الدراسة في خطابها إزاء العلاقات المصرية الصينية وظفت الفنون الإخبارية بنسبة 55%، وفي المرتبة الثانية جاءت الفنون الاستقصائية بنسبة 35%، ثم مواد الرأي بنسبة 10%. أما صحيفة الشعب اليومية فوظفت الفنون الاستقصائية بنسبة 51%، وفي المرتبة الثانية جاءت الفنون الإخبارية بنسبة 45%، ثم مواد الرأي بنسبة 4%.

ويمكن تفسير هذه النتائج أنه بالرغم من دورية الإصدار اليومية لصحيفة الشعب إلا أنها تعتمد في نشر معظم الفنون الصحفية على وكالة أنباء "شينخوا"* والتي تقدم أشكال صحفية متعددة عن العلاقات المصرية الصينية ونقاط التلاقي في كلتا الثقافتين، مما يسهل على الصحيفة نشر العديد من المواد الاستقصائية في هذا المجال.

وكشفت نتائج تحليل خطاب خطاب الصحافة الصينية إزاء العلاقات المصرية الصينية عن عدة نتائج تناقشها الباحثة عبر المحاور التالية:

أولاً: أطروحات خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة والحجج الداعمة لها إزاء العلاقات المصرية الصينية:

جدول رقم (1)

أطروحات خطاب الصحف الصينية محل الدراسة إزاء العلاقات المصرية الصينية

أطروحات خطاب الصحف الصينية محل الدراسة إزاء العلاقات المصرية الصينية	مجلة الصين اليوم		صحيفة الشعب اليومية	
	ك	%	ك	%
أطروحات ناقشت تحقيق التنمية المصرية الصينية في إطار مبادرة "الحزام والطريق	61	55.5	80	33.3
أطروحات ركزت على عمق العلاقات العلمية والثقافية الوثيقة بين مصر والصين	27	24.5	137	57.1
أطروحات عرضت سبل التعاون الصيني- الأفريقي من خلال توظيف مزايا كلا الجانبين بالتركيزعلى دور مصر المحوري	22	20	23	9.6
الإجمالي	110	%100	240	%100

تمحورت أطروحات خطاب المجلة إزاء العلاقات المصرية الصينية حول التأكيد على قوة هذه العلاقات في العديد من المجالات، فقد رفعت مصر مستوى العلاقات مع الصين إلى الشراكة الإستراتيجية الشاملة في عام 2014، ويعكس ذلك الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، وتعتبر القاهرة نفسها من الشركاء المحوريين للصين في مبادرة "الحزام والطريق"، التي تساهم في تنمية مصر من خلال مشروعات البنية التحتية الضخمة، التي تنفذها شركات صينية في مختلف المحافظات المصرية في مجالات مثل التشييد والطاقة والنقل والتجارة والصناعة.

وبالنسبة للأطروحات والحجج التي ناقشت تحقيق التنمية المصرية الصينية في إطار مبادرة "الحزام والطريق كما ورد في خطاب صحيفتي "الصين اليوم" و"الشعب اليومية"، فقد اتفق خطاب الصحيفتين على أهمية اندماج مصر بقوة في مبادرة "الحزام والطريق"، والتي تعد قاسما مشتركا هاما في تفاعلات العلاقات المصرية- الصينية، لاسيما في أبعادها الاقتصادية والاستثمارية والتجارية.

حيث أكد خطاب الصحف محل الدراسة على أن المبادرة تمثل إحدى **"المرتكزات الرئيسية في الخطاب الاقتصادي للدولة المصرية"**[33]، بداية من تأكيد اتساقها مع إستراتيجيتها لتنمية محور قناة السويس وتعظيم الاستفادة من موقع مصر الجغرافي، مرورا بارتباطها بقطاعات ومجالات حيوية ذات أولوية بالنسبة لمصر في إطار (رؤية مصر 2030) للتنمية المستدامة، وصولا إلى اتفاقها مع أولويات مصر التنموية، وتحولت مرتكزات الخطاب الاقتصادي المصري بشأن المبادرة من خانة الأفكار إلى خانة الأفعال على أرض الواقع.

فكانت مصر إحدى الدول الـ57 المؤسسة للبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية- أصبح الآن 93 دولة، والذي يقدم دعما ماليا لبناء الحزام والطريق. ووقعت

مصر مع الصين على مذكرة تفاهم بشأن بناء الحزام والطريق في يناير 2016، خلال زيارة دولة قام بها الرئيس الصيني لمصر. علاوة على توقيع العديد من اتفاقيات التعاون ومذكرات التفاهم مع الصين في مجالات متنوعة. كما تستعين مصر بالمئات من الشركات الصينية ذات الخبرة في المجالات المتنوعة، بهدف تنفيذ العديد من المشروعات التنموية العملاقة في مختلف القطاعات. وتم تدشين مركز دراسات وأبحاث طريق الحرير بجامعة عين شمس، بالتعاون مع جامعة رنمين الصينية، بهدف إجراء الدراسات والأبحاث والاستشارات الإستراتيجية واللوجستية التي تهم البلدين.

وتحرص مصر على المشاركة في كافة فعاليات آليات التعاون المتعددة الأطراف المرتبطة بالمبادرة، ولاسيما في إطار منتدى التعاون العربي- الصيني، ومنتدى التعاون الأفريقي- الصيني، ومنتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي.

وبالتوازي مع الخطاب الاقتصادي المصري إزاء مبادرة "الحزام والطريق" نظريا وتطبيقيا، ثمة خطاب اقتصادي صيني يؤكد على أن المبادرة أصبحت إحدى المرتكزات الرئيسية في التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري الصيني- المصري. ففي ظل المبادرة تقوم الصين بضخ الاستثمارات في الاقتصاد المصري، بهدف تنفيذ العديد من مشروعات البنية التحتية في مختلف القطاعات. كما تقوم أيضا بتقديم خبراتها التكنولوجية والفنية للجانب المصري، مما يعود بالمنافع والمكاسب المتبادلة للبلدين وشعبيهما، حيث تستفيد مصر من توفير فرص العمل للشباب ونقل الخبرات للعمالة المحلية، في حين تستفيد الصين من الموقع الجغرافي المتميز لمصر وقرب استثماراتها من قناة السويس، وفرص الوصول إلى أسواق ثالثة مع توقيع مصر اتفاقيات تجارة حرة مع كتل إقليمية كبرى كالاتحاد الأوروبي والدول العربية والأفريقية وأمريكا اللاتينية.

وعن تطوير العلاقات الصينية المصرية أكد خطاب صحيفة "الشعب اليومية" على أن تحسين التأثير الدولي للصين ينعكس بشكل أساسي في ستة جوانب في مصر: أولاً، نية مصر تعزيز التبادلات مع الصين، فقد زار الرئيس عبد الفتاح السيسي الصين مرة كل عام لمدة ست سنوات، والتقى بالرئيس شي جين بينغ تسع مرات، وهو نشط للغاية في تعزيز التبادلات بين البلدين في مختلف المجالات. ثانيا، اعتراف مصر بمسار التنمية في الصين، فمصر تواصل تعميق الإصلاحات وتطوير مناطق اقتصادية خاصة وزيادة الاستثمار الأجنبي، وهو ما يشبه الإصلاح والانفتاح في الصين. ثالثًا، استعداد مصر لالتحام استراتيجيتها التنموية مع "الحزام والطريق"، ويعتبر هذا الخيار الاستراتيجي لمصر لتحقيق التنمية المستقرة والسعي لإحياء البلاد بعد مواجهة الاضطرابات الشاملة في غرب آسيا وشمال أفريقيا في عام 2011. رابعا، استعداد مصر لتوسيع التعاون مع الصين، حيث تعتبر مصر الدولة الوحيدة التي تمت دعوتها لتصبح "ضيفًا مزدوجًا" لأول معرض الاستيراد الدولي الصيني

وأول معرض اقتصادي وتجاري بين الصين وأفريقيا. وتعد الصين أكبر شريك تجاري لمصر وأسرع بلد للاستثمار في مصر، خاصة في التصنيع.

خامساً، توقع مصر أن تلعب الصين دورًا بناءً أكبر في الشؤون الإقليمية، حيث أخذ الكثير من المسؤولين زمام المبادرة لفهم وجهات نظر الصين ومقترحاتها بشأن بعض القضايا، مما يعزز التعاون في الشؤون الإقليمية والدولية. سادساً، حماسة الطلاب المصريين في تعلم اللغة الصينية والتعرف على الثقافة الصينية. تشهد مصر ارتفاعا كبيرا في عدد الطلبة الملتحقين بأقسام اللغة والثقافة الصينية، حيث يوجد حالياً اقسام اللغة الصينية أو دورات في اللغة الصينية في 16 جامعة في مصر، وهناك معهدا كونفوشيوس وفصلا كونفوشيوس مستقلان يدرس فيها أكثر من 2000 طالب مصري. كما تشهد دورات اللغة الصينية التي يقدمها المركز الثقافي الصيني إقبالا واسعا من قبل السكان المحليين.[34]

أما الأطروحات التي ركزت على عمق العلاقات العلمية والثقافية الوثيقة بين مصر والصين، فقد أكدت على أهمية الدور الجوهري لمعاهد كونفوشيوس* بالجامعات المصرية كمظلة حامية للتعاون الإستراتيجي بين الجامعات والمؤسسات الصينية، والتي تعمل على تعزيز التبادل الثقافي والعلمي بين مصر والصين، بالإضافة إلى دورها الهام في نشر الثقافة الصينية، وتدريس اللغة الصينية والبحوث الصينية، والترجمة وغيرها من المجالات.

وركز خطاب صحيفة "الشعب اليومية" على الكونفوشيوسية باعتبارها جزءا أساسيا ومهما من التقاليد الثقافية الصينية بشكل عام، ومن يفهم مبادئ وقيم الكونفوشيوسية يستطيع بسهولة أن يستوعب السياسة الخارجية الصينية، ويفهم طبيعة الشعب الصيني.

حيث تتضمن الكونفوشيوسية الكثير من القيم، أبرزها: التناغم بين الإنسان والآخر، وبين الإنسان والطبيعة، ويتحقق هذا التناغم وفق الكونفوشيوسية من خلال التفاهم والعطاء المتبادل، والذي ينبغي أن ينعكس على سلوك الفرد والأسرة والمجتمع ككل، فالأفكار الكونفوشيوسية **"تلخيص لتجارب الماضي ورؤية للمستقبل"**.[35]

وتدعو الكونفوشيوسية إلى التقارب بين البشر، ونشر السلام ونبذ الحرب، ورغم أن الكونفوشيوسية متداخلة بشكل كبير جدا في كل جوانب حياة الشعب الصيني لا ينظر لها باعتبارها ديانة روحية، ولم يحدث أن تم تشكيل أي مكونات لاعتناق فكر كونفوشيوس باعتباره ديانة، فمفهوم الدين قادم من خارج الصين، والصينيون يعتبرون الأديان السماوية هي فقط الإسلام والمسيحية واليهودية.

وقد انعكست الكونفوشيوسية كثيرا وأثرت في إعادة بناء الصين، ونبذ الروح الانتقامية بعد الثورة الثقافية، والتركيز على مساحات الاتفاق، خاصة مع بدء سياسة

الإصلاح والانفتاح، التي قصرت المسافة كثيرا بين الصين والعالم، وجعلت الصين أكثر قربا من المجتمع الدولي.

كما ان مبادئ السياسة الخارجية الصينية في الوقت الحالي مستمدة من تعاليم كونفوشيوس، والتي تقوم على الدعوة لمجتمع ذى مصير مشترك للبشرية، والتوافق والتعاون رغم الاختلاف.

وألقت مجلة "الصين اليوم" الضوء على **"اعتزاز مصر بالعلاقات مع المؤسسات العلمية الصينية"**،[36] خاصة وأن جامعة قناة السويس لديها ثلاثة مشروعات تعليمية كبرى بالتعاون مع الصين؛ وهي معهد كونفوشيوس ومعهد الاستزراع السمكي والكلية المصرية- الصينية للتكنولوجيا التطبيقية". كما أن مصر بها الجامعة المصرية- الصينية، كونها الجامعة الصينية الوحيدة في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وأكد خطاب صحيفة "الشعب اليومية" على وصول العلاقات الصينية المصرية فى مجال التعليم إلى **"مستوى غير مسبوق"**، خاصة فيما يخص المنح الدراسية المقدمة من كلا الجانبين. وأرجعت الصحيفة الفضل فى ذلك إلى زيارة الرئيس السيسى إلى بكين عام 2014، التى كانت بمثابة **"طاقة الخير"**[37] بالنسبة للعلاقات الثقافية والتعليمية بين البلدين، نظرا لاهتمام القيادة السياسية المصرية بتأسيس جيل جديد من الشباب يستطيع أن ينقل البلد إلى مستقبل أفضل, وبالفعل بدأ المكتب الثقافي المصري في إعداد ملف شامل يحقق الاستفادة من الخبرة الصينية فى مجال التعليم و البحث العلمي.

وأبرز خطاب صحيفة "الشعب اليومية" أهمية الأنشطة الثقافية التي تقرب المصريين من الثقافة الصينية، وتعزز التبادل الثقافي بين البلدين، وما لذلك من تأثير قوي في تعزيز أطر الصداقة بين الدولتين والشعبين الصديقين من خلال العديد من الفعاليات الثقافية.[38]

حيث شارك المصريون الشعب الصينى الاحتفال بعيد الربيع الصيني الذي يحل في الخامس من فبراير، ولكن بطريقة جديدة حيث أضيئت قلعة صلاح الدين الأيوبى بالقاهرة باللون الأحمر، وأقيمت أمسية للرقص والعروض الفنية الصينية في دار الأوبرا المصرية احتفالا بالعيد، كما احتفلت معاهد كونفوشيوس بمصر بالعيد فى أيام مختلفة وبصور متنوعة. وقد اهتمت دور النشر والمؤسسات الصينية في معرض القاهرة للكتاب بنقل صور ومظاهر احتفال الشعب الصينى بعيد الربيع، فحرصت على عرض الفوانيس الصينية الحمراء المُزخرفة والزينة والمعلقات، والتى شهدت إقبالا كبيرا من المصريين.[39]

وأكد خطاب صحيفة "الشعب اليومية" على ان التواصل الشعبي بين الصين ومصر يظل **"ملمحا بارزا"**[40] للعلاقات الصينية- المصرية عبر العصور، وهناك شغفا مصريا بالصين حضارة وتاريخا، أرضا وشعبا، طبيعة وإنجازات، وأن صورة

الصين في أذهان المصريين إيجابية بشكل عام؛ كما أن ثمة توسعا في دائرة المهتمين بالصين، إذ لم يعد ذلك مقتصرا على دارسي اللغة الصينية والمتخصصين في الشأن الصيني، بل امتد إلى فئات متنوعة من المصريين.

ووكشف خطاب مجلة "الصين اليوم" عن أن الصين تظل في الذاكرة المصرية **"مثالا للخير والمحبة والفكر"**،[41] فحضورها مقرون بصورة لبلد فيه علم وصناعة وثقافة.

فعلى الرغم من الاختلاف بين الثقافتين الصينية والمصرية، هناك قواسم مشتركة بين منظومة الأخلاق والقيم في الثقافتين، فقيم أخلاقية مثل بر الوالدين واحترام وتوقير الكبير، والتكافل الاجتماعي وحسن الجوار وغيرها، قيم أصيلة في الثقافتين.

فقد شهدت العلاقات الصينية المصرية تطورا شاملا، وعمل البلدان على تعميق الفهم المتبادل وتعزيز المصالح المشتركة والمواقف المتشابهة بين البلدين ودعما بعضهما بعضا في الشئون الدولية، حيث تلتزم مصر بمبدأ صين واحدة الذي يشكل توافقا عالميا في المجتمع الدولي وتثمن الصين دور مصر المحوري في الشؤون الإقليمية والدولية وتعتبرها شريكا مهما في العالم العربي وقارة إفريقيا.

وعن الأطروحات التي عرضت سبل التعاون الصيني- الأفريقي من خلال دور مصر المحوري، فقد أكد خطاب الصحيفتين على ان التعاون الصيني- الأفريقي، خاصة مع مصر يعبر عن المصلحة المشتركة للطرفين، فمصر والصين وأفريقيا جزء لا يتجزأ من العالم، بل شركاء في التحديات وفي الاستفادة من الإنجازات والاستمتاع بثمرات إبداعات وابتكارات مختلف الدول، إذ أن وحدة البشرية هي المحرك الرئيسي لمفهوم رابطة المصير المشترك*.

وقد تكثفت زيارات القادة الصينيين لأفريقيا، وزادت معونات الصين لدعم اقتصاد الدول الأفريقية خاصة جنوب الصحراء وتطوير مواردها الأساسية، وهو ما أثار حفيظة **"القوى الاستعمارية القديمة والجديدة"** التي اتهمت الصين بالسعي لاستعمار أفريقيا، وهو المفهوم الذي رفضته الدول الأفريقية وفي مقدمتها مصر وخبراؤها الذين نشروا العديد من الدراسات لإظهار أن التعاون الصيني- الأفريقي يعبر عن المصلحة المشتركة للطرفين، وليس استعمارا أو احتلالا.[42]

حيث تلتزم الصين بوضع مصالح شعوب الجانبين الصيني والأفريقي في المقام الأول، وجعل نتائج التعاون تفيد مصالحها؛ وتلتزم بالانفتاح والشمول في التعاون. وترى الصين دائما أن تحقيق الأمن والأمان الدائمين والتنمية والنهضة في أفريقيا لا يمثل تطلعات الشعوب الأفريقية فحسب، وإنما أيضا مسؤولية المجتمع الدولي.

وأكد خطاب مجلة "الصين اليوم" على: **"ترحيب الصين ودعمها لكل ما يخدم مصلحة أفريقيا، كما يجب على العالم كله بذل كل ما في وسعه من الجهود الجدية لدعم ذلك"**.[43]

وسلط خطاب المجلة الضوء على: **"التقاء أغراض إستراتيجية مصر في القارة السمراء مع الإستراتيجية الصينية"**.[44]من حيث التركيز على المشروعات التي يستفيد منها أبناء الشعب وتحقق النفع لكافة الأطراف، مع الحرص على احترام اختيارات الدول الأفريقية لطرق تنميتها، من دون فرض رؤى معينة. وعلى مدار سنوات عديدة أرسلت الصين ومصر فرقا طبية لمساعدة الأفارقة في مكافحة الأوبئة وخبراء في الزراعة والري، وقدمتا الدعم المالي والفني في تطوير البنى التحتية الأفريقية. وتعمل معاهد كونفوشيوس كمنصات رئيسية للتواصل من أجل تعزيز التفاهم المتبادل بين الصين وأفريقيا.

على الجانب الآخر، ينهض الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا بمهمة مشابهة، فمنذ منذ نشأته، أوفد الصندوق أكثر من ثمانية آلاف وخمسمائة خبير للدول الأفريقية في المجالات المختلفة، كما قام بتدريب نحو عشرة آلاف من الكوادر الأفريقية في مصر، إلى جانب تقديم المنح المالية والمساعدات الإنسانية خاصة في مواجهة الكوارث الطبيعية، فضلا عن إيفاد العديد من القوافل الطبية للدول الأفريقية.

فالصين لا تتعاطف مع الدول النامية فحسب، لكنها تعمل بشكل عملي لدعمها ودفعها نحو التنمية، وهو ما يظهر جليا في علاقات الصين مع الدول الأفريقية ، والتي تتبلور في منتدى التعاون الصيني الإفريقي الذي يعقد دوريا.

ثانياً: أساليب الإقناع واستمالات التأثير في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة:

1- أساليب الإقناع في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة:

تنوعت أساليب الإقناع المقدمة داخل خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة ما بين تقديم الأدلة والشواهد بنسبة70%، ووضوح الأهداف بنسبة 24%، واستخدام الاحتياجات الموجودة لدى الدولة المصرية بنسبة 6%، وذلك على النحو التالي:

وظف خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة أسلوب تقديم الرسالة لأدلة وشواهد لإبراز رغبة مصر في الاستفادة والتعلم من التجربة الصينية في تطوير المناطق الصناعية وزيادة الاستثمارات الأجنبية، فقد مرت الصين بمثل التحديات التي تمر بها مصر حاليا وذلك أثناء فترة الانفتاح قبل نحو 40 عاما، وتأخذ مصر تجارب الصين في التنمية بعين الاعتبار في الوقت الذي تواصل فيه تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الخاص بها.

وأكد خطاب مجلة "الصين اليوم" على أنه من العوامل التي تساهم في نجاح التعاون الصيني المصري **"الدعم السياسي الدبلوماسي المتبادل بين البلدين وعمق العلاقات الاقتصادية وتشابه السياق الثقافي"**[45]، بالنسبة للعلاقات السياسية والدبلوماسية فقد مضى على إقامة العلاقات الدبلوماسية الصينية- المصرية ثلاثة وستون عاما، حيث كانت مصر أول دولة أفريقية وعربية تقيم العلاقات الدبلوماسية مع الصين الجديدة عام 1956. أما العلاقات الاقتصادية، فتسعى مصر لتحقيق

تواصل الإستراتيجيات والخطط والآليات بين "رؤية 2030" المصرية ومبادرة "الحزام والطريق" الصينية، مما دفع بتنفيذ سلسلة من المشروعات العملاقة في مصر، بما فيها إصلاح شبكة الكهرباء الوطنية، وإنشاء حي الأعمال المركزي بالعاصمة الإدارية الجديدة، وخط سكك حديد العاشر من رمضان.

واستخدم خطاب الصحف مجلة "الصين اليوم" أسلوب تقديم الأدلة والشواهد لإبراز أهمية مبادرة الحزام والطريق التي تعد "**فرصة لمصر لتوسيع إطار مصالحها الإستراتيجية**"، حيث "**يرى كثير من المحللين الصينيين أن مصر، تحظى بقيمة إستراتيجية واضحة لدى الصين في تحقيق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك اقتصاديا، وتحسين البيئة الجيوسياسية وبناء نظام جديد للاقتصاد الدولي، وغيرها من المجالات**".[46]

وذلك من خلال المشاركة الفاعلة في هذه المبادرة التي تعد منصة متعددة الأطراف وآلية متعددة المستويات بين الدول الواقعة على امتداد "الحزام والطريق"، لتبادل الرؤى حول السياسات الاقتصادية الكلية التي تتخذها، وتوسيع المصالح المشتركة بينها، وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة، وإزالة العوائق أمام التجارة، وربط المرافق، والتكامل المالي، والتوصل إلى توافق جديد للتعاون فيما يتعلق بإستراتيجيات التنمية الاقتصادية، وتقديم دعم مشترك نحو تنفيذ السياسات والمشروعات المشتركة، بالإضافة إلى تعزيز التبادل والتعاون الثقافي بين الشعوب وعلى مستوى مراكز الفكر والأبحاث.

ومن جانب الصين فإن المشروعات العملاقة التي يجري تنفيذها أو المخطط لها في مصر، مثل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس وموانئ البحر الأحمر في سفاجا والعين السخنة وغيرهما، والعاصمة الإدارية، ومحطات الطاقة الكهربائية الجديدة والطرق، وإن كانت تعود بالنفع على المصريين فإن من شأنها تيسير حركة التجارة وفتح أسواق جديدة داخل مصر وخارجها، وما يعنيه ذلك من فرص استثمارية لفائض رأس المال الصيني وتسهيل وصول المنتجات الصينية إلى مقاصدها التقليدية وفتح مقاصد جديدة لها بتكلفة أقل.

وعمليا فقد حققت منطقة السويس للتعاون الاقتصادي والتجاري فوائد اقتصادية ضخمة بفضل دخول كثير من الشركات للعمل هناك، وإضافة إلى ذلك كسبت المنطقة فوائد اجتماعية إذ أنها تساعد على رفع مستوى التكنولوجيا في مصر وإثراء الصناعات في الشرق الأوسط وحتى أفريقيا.

على سبيل المثال شركة جيوشي مصر للألياف الزجاجية، شركة صينية تعمل في منطقة السويس للتعاون الاقتصادي، وهي شركة حديثة في التكنولوجيا العالية، تقدم مساهمات في رفع نسة التوظيف ودفع الضرائب والرسوم ونجحت في جعل مصر ثالث أكبر دولة بعد الصين والولايات المتحدة الأمريكية من حيث إنتاج الألياف الزجاجية.[47]

وأكد خطاب صحيفة "الشعب اليومية" على اهتمام مصر بعدم المساس بمصالحها وعلاقاتها الاستثمارية مع الصين، بدليل قرار المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر بحجب الموقعين الإلكترونيين (الإخبارية) و(الصباح نيوز)، لممارسة الابتزاز بنشر أخبار كاذبة تضر بنشاط شركة هواوي في مصر، ومخالفة ميثاق الشرف المهني والمعايير والأعراف المكتوبة.

حيث أوصت لجنة الشكاوي بالمجلس الأعلى بإلزام الموقعين بإزالة المحتوى المخالف الذي يمس الشركة الصينية، وإلزام رئيس تحريرهما بتقديم اعتذار واضح وصريح للشركة، كما أوصت بحجب الموقعين لمدة ثلاثة أشهر، وتوجيه إنذار لهما بعدم تكرار مثل هذه المخالفات.[48]

ومن ناحية أخرى، أبرز خطاب صحيفة "الشعب اليومية" أن العلاقات الثقافية كانت ومازالت تمثل حجر زاوية هام في العلاقات الصينية المصرية. وفي السنوات الأخيرة ومع دفع سياسة "**الترابط بين قلوب الشعوب من الجانب الصيني**"، وبلغت التبادلات الثقافية بين البلدين أوجها عبر زيارات متبادلة ومنح دراسية وندوات تثقيفية ومشروعات للترجمة وفعاليات وأنشطة منها العام الثقافي بين البلدين عام 2016، كما درس في معاهد كونفوشيوس بمصر آلاف الطلاب ليصبحوا بمثابة "**جسور**" للتبادل الثقافي بين الصين ومصر. [49]

ووظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة أسلوب وضوح الاهداف للتأكيد على تمخض التعاون المصري- الصيني بشأن البناء المشترك "للحزام والطريق" عن نتائج إيجابية عديدة، انعكست في تعاون الجانبين في تنفيذ العديد من المشروعات التنموية الكبرى.

وأبرز خطاب مجلة "الصين اليوم" عبر أسلوب وضوح الاهداف "**التقاء أغراض إستراتيجية مصر في القارة السمراء مع الإستراتيجية الصينية**"،[50] حيث تلتزم الصين في علاقتها مع الدول الأفريقية، بـ"خمسة لاءات"، وهي: لا تتدخل في جهود الدول الأفريقية لاستكشاف الطرق التنموية التي تتناسب مع ظروفها الوطنية؛ ولا تتدخل في الشؤون الداخلية الأفريقية؛ ولا تفرض إرادتها على الآخرين؛ ولا تربط المساعدات لأفريقيا بأي شرط سياسي؛ ولا تسعى لكسب مصلحة سياسية لنفسها خلال الاستثمار والتمويل في أفريقيا. وأكدت الصين على أربعة التزامات في علاقاتها مع أفريقيا، وهي: الالتزام بالإخلاص والصداقة والتعامل على قدم المساواة؛ والالتزام بمراعاة العدالة والمنفعة في التعاون، مع إعلاء العدالة.

ووظف خطاب صحيفة "الشعب اليومية" أسلوب وضوح الاهداف للتأكيد على أهمية التبادل والتفاعل الثقافي بين مصر والصين، وما لذلك من تأثير قوي في تعزيز أطر الصداقة بين الدولتين والشعبين الصديقين.[51]

كما وظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة أسلوب استخدام الاحتياجات الموجودة لدى الدولة المصرية من خلال الإشارة إلى أن تعزيز التنمية المستقرة، وتسريع عملية الإصلاح واستعادة مكانة مصر الدولية كقوى إقليمية تمر بمرحلة حرجة، وهي حريصة على الحفاظ على بيئة دولية متناغمة ومستقرة، كما أن مفهوم "التعاون والفوز المشترك" الذي تدعو إليه مبادرة "الحزام والطريق" في الصين يتماشى مع احتياجات مصر التنموية، مما جعلها تتلقى استجابة إيجابية من مصر.[52]

2- استمالات التأثير في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة:

تنوعت استمالات التأثير التي برزت في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة ما بين استمالات عقلانية بنسبة 44% واستمالات عاطفية بنسبة 56% .

وبرزت الاستمالات العقلانية في توظيف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة بشكل رئيس لاستمالات الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وتقديم الأرقام والإحصائيات.

حيث وظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة استمالة الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية للتأكيد على أن مصر تأخذ بتجارب الصين في التنمية بعين الاعتبار في الوقت الذي تواصل فيه تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الخاص بها، حيث تسعى مصر لتحقيق تواصل الإستراتيجيات والخطط والآليات بين "رؤية 2030" المصرية ومبادرة "الحزام والطريق" الصينية، والذي انعكس في تعاون الجانبين في تنفيذ العديد من المشروعات التنموية الكبرى، والتي تلعب الشركات الصينية الكبرى دورا مميزا في تدشينها، ما يعزز الثقة المتبادلة بين البلدين، ففي مجال البناء والتشييد، تقوم الشركة الصينية العامة للهندسة الإنشائية (CSCEC) ببناء منطقة الأعمال المركزية بالعاصمة الإدارية الجديدة، وتشمل بناء أطول ناطحة سحاب في أفريقيا (البرج الأيقوني). وفي مجال الطاقة، انتهت شركة (TBEA) الصينية للطاقة المتجددة من بناء ثلاث محطات للطاقة الشمسية بإنتاج 186 ميغاوات كجزء من مجمع بنبان للطاقة الشمسية في أسوان. ويقوم تحالف صيني يضم شركتي (دونغ فانغ) و(شانغهاي إليكتريك) ببناء أول محطة لتوليد الكهرباء بالفحم النظيف في منطقة الحمراوين على ساحل البحر الأحمر بطاقة إنتاجية 6 آلاف ميغاوات.

وفي مجال تطوير التجارة والصناعة، تم تأسيس منطقة السويس للتعاون الاقتصادي والتجاري المصرية- الصينية (تيدا)، حيث تقوم شركة التطوير الصناعي الصينية (تيدا) بتطوير مساحة قدرها 7ر25 كيلومترات مربعة. وفي مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، تشارك شركة (هواوي) الصينية في تنفيذ خطة التحول الرقمي في المدارس المصرية، كما تتعاون الشركة مع مصر في توفير البرامج المتخصصة في مجالات الذكاء الاصطناعي والمدن الذكية لأربعة آلاف متدرب مصري بشكل سنوي. وتتعاون مصر مع الصين في مشروع إنشاء القمر

الاصطناعي (مصر سات 2) لتطبيقات الاستشعار عن بعد، باستثمارات تبلغ 73 مليون دولار أمريكي. وفي مجال السياحة، زادت معدلات السياحة الصينية إلى مصر في السنوات الأخيرة، حيث بلغ عدد السياح الصينيين الوافدين إلى مصر نحو 300 ألف سائح في عام 2017.

وظف خطاب مجلة "الصين اليوم" محل الدراسة استمالة الأرقام والإحصائيات للتأكيد على القوة الاقتصادية الناعمة المتبادلة بين مصر والصين، فمكاسب مصر جراء انضمامها لمبادرة "الحزام والطريق" لم تقتصر على مساهمتها الإيجابية في عملية التنمية في مصر فحسب، بل أسهمت أيضا في زيادة حركة التجارة والاستثمار بين البلدين، فعلى الجانب التجاري، أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لمصر، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما في عام 2018 نحو 8ر13 مليار دولار أمريكي، حيث بلغت الصادرات الصينية إلى مصر نحو 99ر11 مليار دولار أمريكي، في حين سجلت الواردات الصينية من مصر 83ر1 مليار دولار أمريكي، لأول مرة في تاريخ التبادل التجاري بين البلدين.

وعلى الجانب الاستثماري، حدثت زيادة مطردة في حجم الاستثمارات الصينية المباشرة والمشتركة في مصر منذ إطلاق المبادرة عام 2013، حيث وصلت إلى نحو 7 مليارات دولار أمريكي، وتأتي الصين ضمن أكبر 20 دولة مستثمرة في مصر، ووقعت الدولتان في سبتمبر 2018 على عدد من الاتفاقيات لتنفيذ مشروعات في مصر باستثمارات إجمالية تبلغ حوالي 3ر18 مليار دولار أمريكي، وبلغ عدد الشركات الصينية المستثمرة في مصر نحو 1668 شركة بإجمالي رؤوس أموال 4ر1 مليار دولار أمريكي في العديد من المجالات الاستثمارية، من أبرزها: قطاعات البترول والصناعة والخدمات والإنشاءات.[53]

بينما استخدم خطاب صحيفة "الشعب اليومية" استمالة الأرقام والإحصائيات لإبراز توظيف الصين للثقافة والتعليم كقوة ناعمة في سياستها الخارجية تجاه مصر، حيث أن هناك "264 طالبا مصريا ممن حصلوا على منح دراسية من قبل الحكومة الصينية للعام الدراسي 2020/2019 قد سافروا للصين بالفعل لاستكمال دراساتهم، وهناك 16 جامعة مصرية بها أقساما لتعليم اللغة الصينية، كما يوجد 4 مراكز لمعهد كونفوشيوس، بالاضافة إلى نحو 2000 طالب بالمدارس يدرسون اللغة الصينية، فضلا عن الدورات التي ينظمها المركز الثقافي الصيني لتعليم اللغة الصينية،[54] مما يعزز فهما أكثر عمقا للثقافتين العريقيتين.

فيما برزت الاستمالات العاطفية في توظيف الخطاب لاستمالات الأساليب اللغوية كالتشبيه والاستعارة والكناية، بالإضافة إلى الاستشهاد بشخصيات مشهورة، وكذلك اراء مواطنين عاديين، والتأكيد على أوجه التشابه والتقارب، والشعارات والألفاظ والرموز.

حيث وظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة استمالة الأساليب اللغوية كالتشبيه، لإبراز ما تواجهه مصر من تحديات في طريقها لتحقيق التنمية، فـــ **"مثلما يمر النهر الأصفر بست وعشرين انعطافة، وتمر فروع وروافد نهر النيل بعشر دول أفريقية، فإن طريق التنمية أمام الصين ومصر ليس ممهدا وإنما وعر وصعب، ولكن آفاقه مشرقة".**[55]

ووظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة استمالة الاستشهاد بشخصيات مشهورة للتأكيد على أن مصر دولة ذات حضارة متألقة تجذب كل الناس إليها، فقد قال عنها المؤرخ الإغريقي المشهور: **"لا تجد عجائب إلى هذا الحد إلا في هذا البلد، ولا ترى تلك الأشياء العظيمة التي تدهشك إلا هنا."**[56]

كما استخدم خطاب الصحف الصينية محل الدراسة هذه الاستمالة لإبراز دعم الصين لأعمال المحافظة على السلام والتنمية في الدول الأفريقية، حيث أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ على **"التمسك بمبادئ المودة والإخلاص والمنفعة المتبادلة والشمول وبالمفهوم والرؤية الصائبة للمنفعة والأخلاق، سعيا لدفع بناء العلاقات الدولية الجديدة ورابطة المصير المشترك للبشرية وتطوير العلاقات مع الدول الأفريقية بشكل إيجابي أكثر".** [57]

أما استمالة الاستشهاد باراء مواطنين عاديين فقد وظفها خطاب الصحف الصينية محل الدراسة للتأكيد على استفادة المصريين من الاستثمارت الصينية في مصر، حيث قال نصير، وهو عامل من مدينة طنطا المصرية، قال عن تجربته مع المصنع الصيني لتعبئة جراد البحر الصغير: **"أعمل في هذا المصنع منذ ثلاث سنوات. أحصل هنا على أجر كبير، فاستطعت بناء منزل في مسقط رأسي ومساعدة أخي على الزواج. لقد حدثت تغيرات كبيرة في حياتي بفضل هذا العمل. أريد أن أسافر إلى الصين يوما ما."** [58]

كما أكد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة عبر هذه الاستمالة على عمق العلاقات التعليمية بين الصين ومصر، حيث قال صلاح الدين محمد، الطالب بكلية الهندسة بالجامعة المصرية الصينية، إن **"الجامعة توفر بيئة ممتازة للتعلم، حيث أن عدد الطلاب ليس كثيرا، وطاقم التدريس على أعلى مستوى ومتعاون جدا مع الطلاب".**[59]

ولإبراز المسئولية الاجتماعية للشركات الصينية في مصر استشهد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة بحديث الأرملة ابتسام عبدالله، البالغة من العمر 45 عاما، بينما كانت تنتظر دورها لاستلام المنحة الغذائية، إنها تأتي إلى هذه مائدة الافطار الصينية منذ ثلاث سنوات، مشيرة إلى أن عبوة الطعام تكفيها وأسرتها المكونة من خمسة أطفال لمدة أسبوعين على الأقل.[60]

وعبر استمالة التأكيد على أوجه التشابه والتقارب أكد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة على توظيف الصين للقوة الثقافية الناعمة في توجهها نحو مصر من خلال تأكيد تشابه السياق الثقافي في كل من مصر والصين، **"ففي مصر نهر النيل وفي الصين النهر الأصفر، وفي الصين السور العظيم وفي مصر الأهرامات، وسحر الخط العربي منقوش في المساجد هنا وروعة الكتابة الصينية مرسومة بفن على المباني العتيقة في الصين، وكذلك احترام الروابط الأسرية في كلا البلدين"**.[61]

كما يتشابه الأدب المصري مع الأدب الصيني؛ لذا بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، بذل المترجمون المصريون والصينيون جهودا حثيثة في ترجمة الأعمال العربية والصينية، فقد ترجمت كل أعمال الأديب الكبير طه حسين تقريبا إلى اللغة الصينية، ثم توالت بعد ذلك ترجمة روائع الأدب المصري ومنها رواية "الأرض" للأديب الكبير عبد الرحمن الشرقاوي وتمت ترجمة معظم أعمال توفيق الحكيم وإحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ ويوسف السباعي. ومن الأدب الصيني تمت ترجمة الأعمال الكاملة للأديب الصيني لو شون، وثلاثية "الأسرة" للأديب با جين، و"الجمل شيانغ تسه" و"المقهى" و"المستنقع " للأديب لاو شه، وكذلك العديد من أعمال ماو دون ومو يان، والعديد والعديد من الأدباء الصينيين.[62]

واستخدم خطاب الصحف الصينية محل الدراسة استمالة الألفاظ والشعارات والرموز لتسليط الضوء على كون التجربة الصينية في التنمية مناسبة لمصر، حيث يقول المثل:**"ما حك جلدك مثل ظفرك"**،[63] فقد بذلت مصر جهودا مضنية لاستكشاف مسار التنمية الذي يناسب ظروفها الوطنية. وقد وفر التطوير المستقل للطريق الصيني نموذجًا ناجحًا للرجوع إليه.

ثالثاً: بالنسبة للأطر المرجعية التي استند إليها خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة:

تنوعت الإحالات المرجعية التي اعتمد عليها خطاب الصحف الصينية محل الدراسة ما بين**:** سياسية، وأحداث واقعية، وتاريخية، ومرجعية الأهمية، وذلك على النحو التالي:

المرجعية السياسية (التصريحات): اتخذ خطاب الصحف الصينية محل الدراسة تصريحات الرئيس الصيني شي جين بينغ: **"إن حضور الرئيس السيسي لمنتدى الحزام والطريق الثاني للتعاون الدولي يعكس مشاركة مصر بإخلاص في مبادرة الحزام والطريق."** فيما قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي: **"إن مصر ترغب في التعلم من خبرة الصين الناجحة في التنمية، ومواءمة خطة التنمية بها مع مبادرة الحزام والطريق، وتعميق التعاون الثنائي في نطاق واسع من المجالات."** [64] اتخذها كمرجعية ليس فقط التأكيد على ما وصلت إليه العلاقات المصرية- الصينية من تميز وعمق ومكانة متقدمة بين بلدين صديقين تجمع بينهما شراكة إستراتيجية

شاملة فحسب ، وإنما تؤكد أيضا أن هذه العلاقات ينتظرها مستقبل واعد في مختلف المجالات، ولا سيما الاقتصادية والتنموية.

مرجعية الأحداث الواقعية: وظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة هذه المرجعية لإلقاء الضوء على سعى مصر لتحقيق تواصل الإستراتيجيات والخطط والآليات بين "رؤية 2030" المصرية ومبادرة "الحزام والطريق" الصينية، مما دفع بتنفيذ سلسلة من المشروعات العملاقة في مصر، بما فيها إصلاح شبكة الكهرباء الوطنية، وإنشاء حي الأعمال المركزي بالعاصمة الإدارية الجديدة، وخط سكك حديد العاشر من رمضان، حيث ان المبادرة تتفق مع أولويات مصر التنموية من حيث تحفيز النمو الاقتصادي والتصنيع وتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي، وزيادة حركة التجارة البينية والتكامل المالي، بالإضافة إلى زيادة التواصل بين الشعوب.

المرجعية التاريخية: برز هذا النمط من الاستشهادات في سياق تأكيد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة على أن مصر أول دولة عربية وأفريقية تؤسس علاقات دبلوماسية مع الصين منذ حوالى 63 عاما، وبغض النظر عن أية تغيرات في الظروف الدولية والإقليمية، لم تشهد العلاقة العميقة والصداقة القوية بين مصر والصين أية تغييرات.

وهنا تجدر الإشارة إلى وقوف الصين مع مصر في شراء السلاح من تشيكوسلوفاكيا، ووقوفها مع مصر لمواجهة العدوان الثلاثي، واعتراف مصر بجمهورية الصين الشعبية رسميا وإقامة علاقات دبلوماسية معها في 30 مايو 1956، فأصبحت مصر أول دولة عربية وأفريقية تعترف بالصين الجديدة رغم كل الضغوط الدولية عليها، ووقوف مصر مع جمهورية الصين الشعبية لاستعادة مقعدها الشرعي في الأمم المتحدة.

مرجعية الأهمية**:** وظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة مرجعية الأهمية للتأكيد على أهمية اندماج مصر بقوة في مبادرة "الحزام والطريق"؛ لأن ذلك يعني المزيد من المشروعات المشتركة والتدفق السياحي والاستثمارات، فمصر تمثل **"مكونا هاما"**[65] في بناء المبادرة، كونها تعد نقطة الالتقاء بين طريق الحرير البحري وطريق الحرير البري، ومن هنا فإن المشروعات التي تم تنفيذها أو يجري العمل فيها تعد عناصر مكملة وأساسية للمبادرة الصينية.

بالإضافة إلى أن القارة الأفريقية تمثل **"أكبر سوق واعدة في العالم"**[66]، إذ يزيد عدد سكانها على مليار ومائة مليون نسمة، لذلك باتت القوى الاقتصادية العالمية الكبرى، ومن بينها الصين، تنظر إليها على أنها **"الملاذ الوحيد في العالم"**[67] للإبقاء على نمو اقتصادها، حيث لم تعد الأسواق في قارات العالم الأخرى قادرة على تحفيز الاقتصاد العالمي بسبب تشبعها بالاستثمارات، وبلوغ معدل الاستهلاك أقصى حدوده.

رابعًا: بالنسبة للقوى الفاعلة البارزة في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة:

برز في خطاب الصحف الصينية محل دراسة مجموعة من الفاعلين الرئيسيين، أبرزهم: مبادرة الحزام والطريق، والفعاليات الثقافية الصينية، والعلاقات المصرية الصينية، والصين، ومصر، وذلك على النحو التالي:

برزت مبادرة الحزام والطريق كاحدى القوى الفاعلة الرئيسة في خطاب الصحف الصينية محل الدراسة في إطار القوى الاقتصادية الذكية، وبالتالي فالذراع الاقتصادي يمثل أقوى الأذرع في استراتيجيات القوة الذكية الصينية تجاه مصر.

حيث يتوقع البنك الدولي أن تؤدي المبادرة إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4ر3% لدول المبادرة وبنسبة 9ر2% للعالم، وحققت المبادرة إنجازات لافتة، فبحلول نهاية مارس 2019، وقعت الحكومة الصينية على 173 وثيقة تعاون حول المبادرة مع 125 دولة و29 منظمة دولية، منها 17 دولة عربية. وامتدت المشاركة في بناء الحزام والطريق من آسيا وأوروبا إلى أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة جنوب المحيط الهادئ. ووقعت الصين على وثائق تعاونية بشأن تعزيز بناء طريق الحرير الرقمي مع 16 دولة. وتجاوز حجم تجارة السلع بين الصين والدول والمناطق الواقعة على طول المبادرة 6 تريليونات دولار أمريكي خلال الفترة من 2013 إلى 2018. كما زادت الاستثمارات المباشرة للشركات الصينية في دول المبادرة خلال الفترة ذاتها على 90 مليار دولار أمريكي. ووفرت 82 منطقة تعاونية خارجية مشتركة نحو 300 ألف فرصة عمل في المناطق المحلية بدول المبادرة. وقدم بنك الصادرات والواردات الصيني ما يزيد على تريليون يوان صيني (حوالي 149 مليار دولار أمريكي) لأكثر من 1800 مشروع ضمن المبادرة. وأنشأت الصين 17 مركزا ثقافيا و153 من معاهد كونفوشيوس و149 من قاعات كونفوشيوس في 54 دولة على طول الحزام والطريق.

ووصف خطاب صحيفة الشعب اليومية مبادرة "الحزام والطريق" بأن لها "**تأثير قوي في تعزيز أطر الصداقة بين الدولتين والشعبين الصديقين**"[68]، فالتعاون والتبادل بين مصر والصين أصبح ينمو مؤخرا بشكل سريع بفضل المبادرة.

وأسند خطاب مجلة "الصين اليوم" لمبادرة الحزام والطريق العديد من السمات الإيجابية، كونها قاسما مشتركا هاما في تفاعلات العلاقات المصرية- الصينية، لاسيما في أبعادها الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، كما انها "**من أهم المبادرات الاقتصادية والتنموية على المستوى العالمي في القرن الحادي والعشرين، إن لم تكن أهمها على الإطلاق**".[69]

أما الفعاليات الثقافية الصينية فبرزت كقوى فاعلة ضمن القوة الذكية الناعمة في خطاب الصحف الصينية محل الدراسة وكان من أهم أدواتها الجامعة المصرية- الصينية بالقاهرة؛ وهي الوحيدة في الشرق الأوسط وأفريقيا، ومعاهد كونفوشيوس

بالجامعات المصرية؛ حيث تعمل على نشر الثقافة الصينية، وتدريس اللغة الصينية والبحوث الصينية، والترجمة وغيرها من المجالات.

وصف خطاب مجلة "الصين اليوم" الفعاليات الثقافية الصينية بأنها "**خطوة هامة اتخذتها الصين في نشر الثقافة وخلق فرص أفضل**".[70] وأكد خطاب صحيفة "الشعب اليومية " على أن الفعاليات الثقافية بمثابة "**جسر تواصل**" بين الشعب الصيني والمصري.[71]

وبالنسبة للعلاقات المصرية الصينية فجاءت كفاعل رئيس في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة ويتمحور دورها حول تحقيق الشراكة الشاملة بين البلدين، وتعزيز بناء مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية، بما في ذلك تحقيق التنمية في إفريقيا.

ووصف خطاب مجلة "الصين اليوم" العلاقات بين الصين ومصر كـــــ "**نموذج للتعاون المتبادل المنفعة بين الدول النامية، وأن العلاقات الثنائية في الوقت الراهن، تتمتع بزخم وتطور جيد، حيث تحافظ الدولتان على اتصالات وثيقة، وتعززان الثقة السياسية المتبادلة**".[72]

وأكد خطاب صحيفة "الشعب اليومية" على أن العلاقات الصينية المصرية "**أكثر تاريخية وشمولية واستراتيجية ومثالية وقيادية**"[73]، كما دخل التعاون بين البلدين في مختلف المجالات في فترة من التطور السريع.

وأبرز الخطاب العلاقات الصينية المصرية كعلاقة بين دولتين مؤثرتين في إقليميهما ويجمع بينهما العديد من القواسم المشتركة، و"**تتخذ العلاقة من الشراكة الاستراتيجية الشاملة والتعاون البراغماتي والمنفعة المشتركة لشعبي البلدين أسسا جوهرية**"[74].

أما عن الصين كفاعل رئيس فقد أسند إليها خطاب الصحف الصينية محل الدراسة العديد من الأدوار، حيث تعمل الصين على تعزيز التعاون المشترك وتحقيق التنمية في مصر، من خلال تحقيق التواصل في مجالات عدة، بداية من التبادل التجاري وحتى تبادل اللغات والمعارف.

وأكد خطاب صحيفة "الشعب اليومية " على أن الصين "**نموذج يحتذى به**"[75]، فلديها العديد من الإسهامات العالمية بما في ذلك الأدوار النشطة التي لعبتها في منظمة التجارة العالمية ومعاهدة حظر الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

كما ان الصين استطاعت انتشال نحو 800 مليون شخص من الفقر منذ أن تبنت استراتيجية الانفتاح قبل أربعين عام، كما تهدف الحكومة الصينية إلى القضاء التام على الفقر المدقع بحلول عام 2020.

ووصف خطاب مجلة "الصين اليوم" الصين بأنها "**نموذج النضال**" للتغلب على تحديات الحصار والعقوبات والفقر، كما أنها "**تحظى بشعبية عربية لا تنافسها فيها أي دولة أخرى**"، كما انها "**مثالا للخير والمحبة والفكر، وترحب بالتعددية في كافة المجالات**"،[76] وقد "**خلقت الصين معجزات الواحدة تلو الأخرى في تاريخ تطور البشرية**".[77]

وبالنسبة لمصر فانخفضت نسبة ظهورها كفاعل رئيس في خطاب الصحف الصينية محل الدراسة، حيث تم التركيز على كون الصين هي التي تأخذ خطوة المبادرة، أما مصر فهي جزء من خطط التنمية التي تسعي الصين لتحقيقها.

ولذا برزت مصر في خطاب مجلة "الصين اليوم" "**كلاعب هام عبر العصور في رابطة المصير المشترك الصيني- الأفريقي**"[78]

ووصف خطاب مجلة "الصين اليوم" مصر بأنها "**دولة ذات شباب وحيوية، يلتقي على ترابها الأصالة والمعاصرة، ويجتمع فيها التراث والابتكار**".[79]

خامساً: بالنسبة لآليات خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة إزاء العلاقات المصرية الصينية:

اعتمد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة على ثلاث آليات رئيسة عند تناوله العلاقات المصرية الصينية، وهي: آلية الشراكة المصرية الصينية، وآلية الكشف والتنوير، وآلية تقديم القدوة، وضمت كل آلية مجموعة من الاستراتيجيات والتكنيكات، وذلك على النحو التالي:

آلية الشراكة المصرية الصينية: اعتمد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة ضمن هذه الآلية على التشخيص للوضع الراهن وتقديم رؤية مستقبلية حول مبادرة الحزام والطريق، مثال على ذلك منطقة السويس للتعاون الاقتصادي، والتي حققت منجزات وفوائد اقتصادية واجتماعية، حيث تجاوز حجم الاستثمار الفعلي وحجم المبيعات مليار دولار أمريكي، كل على حدة. وقد دفعت الشركات في المنطقة ضرائب ورسوما للحكومة المصرية وصلت إلى أكثر من مليار جنيه مصري ووفرت فرص عمل لثلاثة آلاف وخمسمائة مصري.

ومن المتوقع أن يصل حجم الاستثمار الإجمالي للمرحلة الثانية لمنطقة السويس للتعاون التجاري والاقتصادي إلى 230 مليون دولار أمريكي. لذا، يمكن للمنطقة أن تجذب من مائة وخمسين إلى مائة وثمانين شركة في المستقبل. ومن المتوقع أن تجذب استثمارات تصل إلى ملياري دولار أمريكي وتحقق مبيعات من ثمانية مليارات إلى عشرة مليارات دولار أمريكي وتوفر أربعين ألف وظيفة.[80]

كما وظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة استراتيجية رسم الواقع المثالي المنشود من خلال التأكيد على "**تكامل**" العلاقات بين الصين ومصر،[81] كما أن

الصين مستعدة لتعزيز التواصل والتنسيق الثنائي والمتعدد الأطراف مع مصر، خاصة وأن كلا من الصين ومصر تؤمن بأن **"الطريق الحتمي للتعاون الصيني-الأفريقي يكمن في توظيف مزايا كلا الجانبين وربط التنمية في الصين بشكل وثيق بدعم التنمية في أفريقيا"**.[82]

واعتمد الخطاب على عدة تكنيكات منها: استخدام صيغة التفضيل لحساب الصين واستعراض إنجازاتها، حيث أصبحت الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، محققة قفزة كبيرة من النهوض والثراء والتنمية، وتقترب أكثر فأكثر من مركز المسرح العالمي، ما يوفر **"دعما قويا للصين للقيام بعمل دبلوماسي"**.[83]

كما وظف خطاب الصحف تكنيك الخطاب المباشر لمصر، حيث أكد " لياو لي تشيانغ" سفير الصين بمصر على أهمية رفع قوة التأثير الدولية والقوة الناعمة الصينية اعتمادا على قوة الحضارة الثقافية. وبالنسبة للعمل مع مصر، يرى لياو أنه **"من الضروري أن نولي الاهتمام لرواية قصة الصين وقصة الحزب الشيوعي الصيني في التبادلات الخارجية، والعمل الجيد في الانتشار الدولي للحضارة الصينية والطريق الصيني، لاجتذاب المزيد من الأصدقاء الأجانب، وجعل العالم يعرف أكثر الصين، بما في ذلك مصر"**.[84]

آلية تقديم القدوة: يقصد بهذه الآلية تقديم خطاب الصحف الصينية محل الدراسة جمهورية الصين لتكون قدوة ونموذج يحتذى به. واعتمد الخطاب محل الدراسة على استراتيجية التأكيد على أسبقية وريادة التجربة الصينية في الانفتاح الاقتصادي والتنمية، ووظف الخطاب عدة تكنيكات منها: استخدام صيغة التفضيل لحساب الصين واستعراض إنجازاتها، فتجربة الصين في محاربة الفقر نموذج يمكن للدول النامية أن تحتذي به لتحقيق التنمية.

كما وظف الخطاب تكنيك مارسة الإسقاط على أوضاع تاريخية كنضال الصين للتغلب على تحديات الحصار والعقوبات والفقر. ووظف خطاب الصحف تكنيك الخطاب المباشر لمصر بأن: **"تأخذ تجارب الصين في التنمية بعين الاعتبار في الوقت الذي تواصل فيه تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الخاص بها"**.[85]

آلية الكشف والتنوير: اعتمد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة ضمن هذه الآلية على الإشادة بالمنفعة المتبادلة بين المصريين والصينين في اطار مبادرة الحزام والطريق، فالصين لا تسعى لتكون مجرد مورد للسوق المصرية، بل تسعى لتأسيس صناعة في السوق المحلية المصرية. واعتمد الخطاب على استراتيجية الاستشراف المتفائل من خلال تكنيك إعطاء الأمل في التغيير **"نأمل في تحقيق تغيرات إيجابية في حياة المصريين في ظل مبادرة "الحزام والطريق"**.[86]

وفي هذا السياق أيضاً وظف خطاب الصحف استراتيجية الوصف والتشخيص لتشارك مصر والصين في بناء الحزام والطريق، لاسيما في بعدها الاقتصادي، في

ضوء امتلاك مصر كافة المقومات التي تؤهلها لذلك، بموقعها الجغرافي المميز ووجود قناة السويس على طول الطريق البحري للمبادرة، فضلا عن كونها من أوائل الدول التي دعمت المبادرة، علاوة على توافر الإرادة السياسية. كما أن الصين بما لديها من إمكانيات اقتصادية ومالية وتكنولوجية هائلة، إلى جانب الخبرات الكبيرة والرغبة السياسية ورأس المال ما يؤهلها إلى أن تصبح شريكا تعاونيا استراتيجيا بالنسبة إلى مصر. وهي جميعا عوامل مشتركة لدى الجانبين، مما يشير إلى أن **"العلاقات الاقتصادية المصرية- الصينية تسير بثبات نحو آفاق مستقبلية واعدة"**.[87]

كما وظف خطاب الصحف محل الدراسة استراتيجية التأكيد على النفع المتبادل فيما يتعلق بدخول الصين إلى أفريقيا، فقد اعتمدت الصين على تغليب لغة المصلحة المتبادلة والاحترام والمساواة دون التدخل في شئون الآخرين، ويتجلى ذلك في القروض الميسرة، والاستثمارات دون شروط في إقريقيا.

وتبني الصين رؤيتها على أساس أن **"التواصل الثقافي"**[88] هو البديل المضمون ليرى الأفارقة الوجه الحقيقي للصين صاحبة الحضارة العريقة، وليست القوة الاقتصادية التي جاءت لاستنزاف موارد القارة كما تروج أبواق الدعاية الغربية.

مناقشة النتائج:

سيتم مناقشة النتائج في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كاشفة، بالإضافة إلى مناقشتها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

أولا: مناقشة النتائج في ضوء النتائج العامة للدراسة:

على مستوى أطروحات خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة والحجج الداعمة لها إزاء العلاقات المصرية الصينية: أكد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة على أهمية اندماج مصر بقوة في مبادرة "الحزام والطريق"، والتي تعد قاسما مشتركا هاما في تفاعلات العلاقات المصرية- الصينية، لاسيما في أبعادها الاقتصادية والاستثمارية والتجارية.

وسلط خطاب الصحف الصينية محل الدراسة الضوء على عمق العلاقات العلمية والثقافية الوثيقة بين مصر والصين، نتيجة للأنشطة الثقافية التي تقرب المصريين من الثقافة الصينية، وتعزز التبادل الثقافي بين البلدين، وما لذلك من تأثير قوي في تعزيز أطر الصداقة بين الدولتين والشعبين الصديقين من خلال العديد من الفعاليات الثقافية.

وأبرز خطاب الصحف الصينية محل الدراسة أن الصين لا تتعاطف مع الدول النامية فحسب، لكنها تعمل بشكل عملي لدعمها ودفعها نحو التنمية.

على مستوى أساليب الإقناع في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة: وظف خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة أسلوب تقديم الرسالة لأدلة وشواهد، ووضوح

الاهداف، وأسلوب استخدام الاحتياجات الموجودة لدى الدولة المصرية من خلال الإشارة إلى أن مفهوم "التعاون والفوز المشترك" الذي تدعو إليه مبادرة "الحزام والطريق" في الصين يتماشى مع احتياجات مصر التنموية، مما جعلها تتلقى استجابة إيجابية من مصر.

على مستوى استمالات التأثير في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة: تنوعت استمالات التأثير التي برزت في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة ما بين استمالات عقلانية بنسبة 44% واستمالات عاطفية بنسبة 56% .

وبرزت الاستمالات العقلانية في توظيف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة بشكل رئيس لاستمالات الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وتقديم الأرقام والإحصائيات.

حيث وظف خطاب الصحف الصينية محل الدراسة استمالة الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية للتأكيد على أن مصر تأخذ بتجارب الصين في التنمية بعين الاعتبار في الوقت الذي تواصل فيه تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الخاص بها.

واستخدم خطاب مجلة "الصين اليوم" محل الدراسة استمالة الأرقام والإحصائيات للتأكيد على القوة الاقتصادية الناعمة المتبادلة بين مصر والصين، فمكاسب مصر جراء انضمامها لمبادرة "الحزام والطريق" لم تقتصر على مساهمتها الإيجابية في عملية التنمية في مصر فحسب، بل أسهمت أيضا في زيادة حركة التجارة والاستثمار بين البلدين.

فيما برزت الاستمالات العاطفية في توظيف الخطاب لاستمالات الأساليب اللغوية كالتشبيه والاستعارة والكناية، بالإضافة إلى الاستشهاد بشخصيات مشهورة، وكذلك اراء مواطنين عاديين، والتأكيد على أوجه التشابه والتقارب، والشعارات والألفاظ والرموز، لتسليط الضوء على كون التجربة الصينية في التنمية مناسبة لمصر، وللتأكيد على توظيف الصين للقوة الثقافية الناعمة في توجهها نحو مصر من خلال تشابه السياق الثقافي في كل من مصر والصين.

على مستوى الأطر المرجعية التي استند إليها خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة: تنوعت الإحالات المرجعية التي اعتمد عليها خطاب الصحف الصينية محل الدراسة ما بين: سياسية، وأحداث واقعية، وتاريخية، ومرجعية الأهمية، للتأكيد على ما وصلت إليه العلاقات المصرية- الصينية من تميز وعمق ومكانة متقدمة بين بلدين صديقين تجمع بينهما شراكة إستراتيجية شاملة، وما ينتظرهما من مستقبل واعد في مختلف المجالات.

على مستوى القوى الفاعلة البارزة في خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة: برز في خطاب الصحف الصينية محل دراسة مجموعة من الفاعلين الرئيسيين، أبرزهم: مبادرة الحزام والطريق، والفعاليات الثقافية الصينية، والعلاقات المصرية

الصينية، والصين، ومصر، للتأكيد على أن الذراع الاقتصادي والعلاقات الثقافية يمثلان أقوى الأذرع في استراتيجيات القوة الذكية الصينية تجاه مصر، لتحقيق الشراكة الشاملة بين البلدين.

على مستوى آليات خطاب الصحافة الصينية محل الدراسة إزاء العلاقات المصرية الصينية: اعتمد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة على ثلاث آليات رئيسة عند تناوله العلاقات المصرية الصينية، وهي: آلية الشراكة المصرية الصينية، وآلية الكشف والتنوير، وآلية تقديم القدوة، لتشخيص للوضع الراهن وتقديم رؤية مستقبلية حول المنفعة المتبادلة بين المصريين والصينين في اطار مبادرة الحزام والطريق، وإبراز الصين لتكون قدوة ونموذج يحتذى به في الانفتاح الاقتصادي والتنمية.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

استطاع البحث تحقيق الهدف الرئيسي الذي يتمثل في تفسير استراتيجيات القوة الذكية في خطاب الصحافة الصينية تجاه العلاقات المصرية الصينية، خلال فترة الدراسة (من سبتمبر 2018م إلى سبتمبر2019م)؛ بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب.

وقد استطاعت الباحثة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة، فقد قامت الدراسة التحليلية بالإجابة عن تساؤلات الدراسة المعنية بالأطروحات التي ارتكزت عليها خطاب صحف الدراسة في سياق استراتيجيات القوة الذكية الصينية تجاه العلاقات المصرية - الصينية. كما فسرت الدراسة التحليلية الأساليب الإقناعية والاستمالات التأثيرية التي استند إليها الخطاب الصحفي محل الدراسة ودلالات توظيفها، ورصدت الدراسة التحليلية القوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية محل الدراسة، كما حددت الدراسة التحليلية المرجعية التي استندت إليها الخطابات الصحفية محل الدراسة، وكذلك الآليات التي استخدمتها الخطابات الصحفية محل الدراسة ومحددات تشكيلها في ضوء استراتيجيات الخطاب والتكنيكات التي تم توظيفها في سياق كل آلية.

وأفاد تحليل الخطاب الباحثة في تفسير النتائج وصياغة رؤية متكاملة فيما يتعلق باستراتيجيات القوة الذكية الصينية تجاه العلاقات المصرية - الصينية التى ركزت عليها صحف الدراسة، حيث مكن تحليل الخطاب الباحثة من الاقتراب من هذه الاستراتيجيات، وتحديد الأطروحات، والأساليب الإقناعية والاستمالات التأثيرية، والقوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية، والمرجعية التي استندت إليها الخطابات الصحفية، والآليات التي ارتكزت عليها خطابات صحف الدراسة.

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري:

أفاد مدخل التحليل الثقافي الباحثة في استكشاف الأطراف الفاعلة والعوامل المركبة، والمتداخلة في صياغة خطاب الصحف الصينية الصادرة باللغة العربية تجاه العلاقات المصرية الصينية.

حيث أن الذراع الاقتصادي والعلاقات الثقافية يمثلان أقوى الأذرع في استراتيجيات القوة الذكية الصينية تجاه مصر، لتحقيق الشراكة الشاملة بين البلدين.

فقد أكد خطاب الصحف محل الدراسة على أن مبادرة "الحزام والطريق" تمثل إحدى المرتكزات الرئيسية في الخطاب الاقتصادي للدولة المصرية، بداية من تأكيد اتساقها مع إستراتيجيتها لتنمية محور قناة السويس وتعظيم الاستفادة من موقع مصر الجغرافي، مرورا بارتباطها بقطاعات ومجالات حيوية ذات أولوية بالنسبة لمصر في إطار رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة، وصولا إلى اتفاقها مع أولويات مصر التنموية.

أما الذراع الثقافي، فعلى الرغم من الاختلاف بين الثقافتين الصينية والمصرية، هناك قواسم مشتركة بين منظومة الأخلاق والقيم في الثقافتين، وأبرز خطاب الصحف الصينية محل الدراسة أهمية الأنشطة الثقافية التي تقرب المصريين من الثقافة الصينية، وتعزز التبادل الثقافي بين البلدين، وما لذلك من تأثير قوي في تعزيز أطر الصداقة بين الدولتين والشعبين الصديقين من خلال العديد من الفعاليات الثقافية.

فالتواصل الشعبي بين الصين ومصر يظل ملمحا بارزا للعلاقات الصينية-المصرية عبر العصور، كماأن صورة الصين في أذهان المصريين إيجابية بشكل عام؛ كما أن ثمة توسعا في دائرة المهتمين بالصين، إذ لم يعد ذلك مقتصرا على دارسي اللغة الصينية والمتخصصين في الشأن الصيني، بل امتد إلى فئات متنوعة من المصريين.

وقد شهدت العلاقات الصينية المصرية تطورا شاملا، وعمل البلدان على تعميق الفهم المتبادل وتعزيز المصالح المشتركة والمواقف المتشابهة بين البلدين ودعما بعضهما بعضا في الشئون الدولية، حيث تلتزم مصر بمبدأ صين واحدة الذي يشكل توافقا عالميا في المجتمع الدولي وتثمن الصين دور مصر المحوري في الشؤون الإقليمية والدولية وتعتبرها شريكا مهما في العالم العربي وقارة إفريقيا.

رابعا مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

اتفقت نتائج الدراسة مع معظم الدراسات السابقة ، حيث اتفقت نتائج الدراسة مع**:** دراسة [89]**Soy, N. H. (2016)** ودراسة **سماح عبد الصبور (2013)**[90] في إبراز أهمية خصوصيات استخدام القوة الذكية في الخطاب الإعلامي، فقد اعتمد خطاب الصحف الصينية محل الدراسة تجاه مصر علىالقواسم المشتركة بين منظومة الأخلاق والقيم في الثقافتين، فقيم أخلاقية مثل بر الوالدين واحترام وتوقير الكبير، والتكافل الاجتماعي وحسن الجوار وغيرها، قيم أصيلة في الثقافتين. بالإضافة إلى

خال الاعتماد على التعاون الاقتصادي والمساعدات الخارجية والعلاقات الثقافية والتبادلات الطلابية ونشر اللغة الصينية كقوى ذكية، مما يوفر سياجاً فكرياً للعلاقات المصرية الصينية في مجملها، ويعطيها الوجه الحضاري الذي تستحقه.

واتفقت الباحثة مع دراسة **ياسمين محمد أبو العلا (2018)**[91] حول تأثير العلاقات الاقتصادية المصرية الصينية على حجم التغطية الصحفية المقدمة عن مصر عبر الصحف الصينية محل الدراسة، فقد أثبتت الدراسة أن مبادرة الحزام والطريق جاءت كاحدى القوى الفاعلة الرئيسة في خطاب الصحف الصينية محل الدراسة في إطار القوى الاقتصادية الذكية، وبالتالي فالذراع الاقتصادي يمثل أقوى الأذرع في استراتيجيات القوة الذكية الصينية تجاه مصر.

كما اتفقت الباحثة مع دراسة **Jain, R. (2018)**[92] فيما يتعلق بتسليط الخطاب الإعلامي الصيني الضوء على كون برامج التعليم العالي في الصين من أهم الأهداف الصريحة والضمنية لسياسة الصين المتعلقة بالقوة الناعمة.

واتفقت الباحثة مع دراسة **Ma, L. (2015)**[93] ودراسة **Li, S. (2015)**[94] ودراسة **خليل عرنوس سليمان (2010)**[95] التي خلصت لسعي الخطاب الصحفي الصيني لتصوير الصين كقوة صاعدة خيرة.

مقترحات الدراسة:

تطرح الدراسة عدة اشكاليات منها كيفية التوفيق بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في جانب الإنفاق والمؤسسات والتفعيل والتحركات، خاصة وأنه لا يمكن إهمال القوة الصلبة وأهميتها والحديث عن تحركات ناعمة، وأيضا كيف يمكن تفعيل القوة الناعمة وقوة التواصل والتأثير وخلق المشترك اللازم الذي تعمل من خلاله القوة الناعمة.

لذا يمكن بلورة مجموعة من المقترحات على النحو التالي:

- ابراز الخطاب الصحفي المصري لأهمية التحالفات والشراكة والمؤسسات التي تدعم مصالح مصر، ورفض التحرك الانفرادي في السياسات العالمية والتأكيد على قيم الحماية والأعباء المشتركة ما بين الدول.
- تسليط الخطاب الصحفي المصري الضوء على تعزيز وتعميق مصر للتعاون المستقبلي مع الصين، لاسيما في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية وكذلك التكنولوجية، وتعزيز التعاون الثلاثي- القائم بالفعل- بين مصر والصين وأفريقيا، عبر الاستفادة من فرص التمويل والخبرة الصينية في المشروعات الكبرى المصرية – الأفريقي.
- ضرورة الاهتمام بالإعلام الرقمي؛ إذ أنه يؤثر على علاقات الدول والشعوب ببعضها البعض وعلى مسيرتها التنموية وعلاقاتها المستقبلية.

هوامش الدراسة:

[1] Suzanne Nossel**, smart power,** Foreign Affairs**, Vol: 83, No:2, March – April 2004, p 139.**

[2] Joseph Nye, **Smart Power and The war on Terror**, Asia Pacific Review, Vol:15, No:1, 2008, p 11.

[3] Joseph Nye, **Soft Power: The Means To Success In World Politics**, New York: Public Affairs, 2004, Pp20.

[4] Seymour, M. M. (2018). **Beyond carrots and sticks: An analysis of U.S. approaches to counterterrorism from 2000-2016** (Order No. 10931509). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2130167794). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/2130167794?accountid=178282.

[5] Soy, N. H. (2016). **A comparison of turkey and Iran's soft power in the gulf cooperation council (GCC) countries** (Order No. 10190557). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1853728759). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1853728759?accountid=178282

[6] سماح عبد الصبور عبد الحي، **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان منذ 2005**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2013).

[7] Childers, R. A. (2015). **Cold warriors, good neighbors, smart power: U.S. army, berlin, 1961-1994** (Order No. 3726717). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1717825192). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1717825192?accountid=178282

[8] Wilson, R. B. (2015). **The nexus between U.S. foreign policy and conflict resolution or protraction: The case of North Korea** (Order No. 3720906). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1726855389). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1726855389?accountid=178282

[9] آلاء فوزي السيد، **الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الإسرائلية عبر الإنترنت: دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 2015).

[10] نسيبة أشرف محمد، **الحوار المتوسطي في إطار المفهوم الإستراتيجي الجديد لحلف الأطلنطي**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١).

[11] عبد الرءوف مصطفى جلال، **أثر التغير في البنيان الدولي على السياسة الخارجية الصينية تجاه السودان في الفترة من ١٩٨٩- ٢٠٠٨**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١).

[12] ياسمسن محمد محمود أبو العلا، **صورة مصر في صحافة آسيا الصادرة باللغة الإنجليزية والعوامل المؤثرة على اتجهاتها**، رسالة دكتوراة، (جامعة القاهرة: كليةالإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٨).

[13] Jain, R. (2018). **China's soft power aims in south Asia: Experiences of Nepalese students in china's internationalization of higher education** (Order No. 10871593). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2058844354). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/2058844354?accountid=178282

[14] Woods, J. S. (2017). **Online foreign policy discourse in contemporary china: Netizens, nationalism, and the new media** (Order No. 10164952). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1831413800). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1831413800?accountid=178282

[15] Miller, M. L. (2017). **A political ecology of information: Media and the dilemma of state power in china** (Order No. 10269023). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1897584050). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1897584050?accountid=178282

[16] Hunt, A. A. A. (2017). **China's rise: Wielding soft power in a realist world** (Order No. 10255690). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1910116081). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1910116081?accountid=178282

[17] Barforoush, S. A. (2017). **The dictator & the charmer: U.S. news media coverage of chinese president xi jinping and president hassan rouhani** (Order No. 10641769). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2014051605). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/2014051605?accountid=178282

[18] Zhang, L. (2016). **The survival and development of chinese new media business: Among state, market, and public** (Order No. 10304468). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1858801545). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1858801545?accountid=178282

[19] Leon, V. (2016). **Status competition between the U.S. and china on the stage of Africa** (Order No. 10255413). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1873603188). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1873603188?accountid=178282

[20] Nagao, H. (2016). **China's soft power investment in African nations** (Order No. 10129315). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1812548778). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1812548778?accountid=178282

[21] Martinez, R. (2015). **Chinese soft power, africa, and the united nations general assembly** (Order No. 1602428). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1725905058). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1725905058?accountid=178282

[22] Martinez, R. (2015). **Chinese soft power, africa, and the united nations general assembly** (Order No. 1602428). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1725905058). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1725905058?accountid=178282

[23] Ma, L. (2015). **Constructing china from afar: National image, public diplomacy, and public perception** (Order No. 10609598). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1911315285). Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1911315285?accountid=178282

[24] Li, S. (2015). **A cross-national comparison of news coverage of michelle obama's visit to china in american and chinese media** (Order No. 1601786). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1734113304).

Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1734113304?accountid=178282

[25] خليل عرنوس سليمان، **التحولات في النظام الدولي والإدارة الأمريكية للأزمات الدولية : دراسة حالة الأزمة العراقية ٢٠٠٢:٢٠٠٤**، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١٠).

[26] **بالرجوع إلى.**

- السيد يسين، **"التحليل الثقافى للمجتمع العالمى والعربى والمصرى: دراسة استطلاع**ية"، فى نادية محمود مصطفى "إشراف علمى وتقديم": مداخل التحليل الثقافى لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية: المنطلقات والمجالات والمفاهيم فى العلوم الاجتماعية والسياسية، (القاهرة: أعمال سيمنار قسم العلوم السياسية 2008-2010، كلية الاقتصلد والعلوم السياسية، 2011).
- أمانى محمود غانم(2011)، **"التحليل الثقافى: بين الجهود النظرية وخرائط التحليل"**، فى نادية محمود مصطفى "إشراف علمى وتقديم": مداخل التحليل الثقافى لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية: المنطلقات والمجالات والمفاهيم فى العلوم الاجتماعية والسياسية، (القاهرة: أعمال سيمنار قسم العلوم السياسية 2008-2010، كلية الاقتصلد والعلوم السياسية، 2011).

* بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر والصين 87ر13 مليار دولار عام 2018، وتحتفظ بكين بمكانتها كأكبر شريك تجاري لمصر، وأكبر بلد مصدر إلى القاهرة، ووصل حجم الواردات الصينية إلى مصر بنحو ٨,٧ مليار دولار عام 2018، كما بلغ معها حجم الصادرات المصرية الصين 8ر1 مليار دولار لأول مرة في تاريخ التبادل التجارى بين البلدين، كما أن الصين أكبر مستثمر في مشروع محور تنمية قناة السويس.

[27] http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/

[28] http://arabic.people.com.cn/

* **قام بتحكيم إستمارة الدراسة:**

- أ. د راجية قنديل: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د نجوى كامل: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د محرز غالي: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د محمد محمد حسين: أستاذ العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.
- أ.د محي الدين محمد قاسم: أستاذ العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.
- د. منى عبد الوهاب: الاستاذ المساعد بقسم الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.

[29] Joseph Nye, **Power and Foreign policy**, Journal of Political Power, vol:4, No:1, April 2011, pp20**.**

[30]The **Op. Cit.**

[31] The **Op. Cit.**

[32] Drawn of Smart Power : **America Will now exercise its Muscles abroad according to Facts not Emotions** : Hillary Clinton Tells the Senate , The independent, January 14, 2009, Wednesday , available at: **http://www.independent.co.uk/news/world/americas/clinton-announcesdawn- of-smart-power-1334256.html**

* وكالة أنباء "شينخوا": تأسست في العام 1931 وأصبحت الوكالة الرسمية منذ قيام جمهورية الصين الشعبية، ويصدر عنها أكثر من 40 صحيفة ودورية، منها صحيفة "شينخوا ديلي تلجراف"، و"فرانس نيوز الشهرية"، لها 100 مكتب خارجي، و40 مكتبا داخل أقاليم الصين، وتبث أخبارها بـ6 لغات هي (الصينية، الإنجليزية، الفرنسية، العربية، الروسية والإسبانية).

[33] **بالرجوع إلى:**

- عادل علي، مقال: القمة الثانية لمنتدى "الحزام والطريق"، مجلة الصين اليوم، 3 يونيو 2019.

-تقرير إخباري: من إكسبو شانغهاي إلى المعرض الصيني العربي.. التعاون الاقتصادي يقود مسيرة العلاقات الصينية المصرية، صحيفة الشعب اليومية، 8 سبتمبر 2019.

[34] خوانغ بي جاو وتشي شيانغ يو، حوار: سفير الصين لدى مصر لشبكة الشعب: الصداقة الصينية ـ المصرية عميقة تتدفق إلى الأمام مثل مياه نهر النيل، ترجمة وتحرير: د. فايزة كاب، صحيفة "الشعب اليومية"، 20 سبتمبر 2019.

* يوجد أربع معاهد كونفيشيوس على مستوى الجمهورية، تابعة لجامعة القاهرة وعين شمس، وقناة السويس، والتليفزيون المصرى، تخضع جميعها من ناحية التمويل للمجلس الوطنى لتعليم اللغة الصينية للأجانب (خان بان) الذى يقع مقره فى بكين، و هذه المعاهد تقدم منح دراسية لمصر، حيث يحصل ما يقرب من 200 طالب مصرى عليها سنويا، يتم من خلالها دراسة الصينية لمدة عام، بالإضافة إلى درجة الماجستير والدكتوراه فى الترجمة لمن يرغب، وهي نفس الشيء ممولة بالكامل، لا يتحمل الطالب فيها أى نفقات.

[35] تقرير: إحياء الكونفوشيوسية وإعادة تشكيل الهوية الثقافية الصينية في ندوة بالقاهرة، صحيفة "الشعب اليومية"، 7 أغسطس 2019.

[36] شعبان الفحام، تقرير إخباري: نشاط صيني في جامعة قناة السويس المصرية، مجلة الصين اليوم، 31 يوليو 2019.

[37] حازم سمير، حوار: المستشار الثقافى فى بكين: العلاقات الصينية المصرية فى مجال التعليم وصلت إلى مستوى غير مسبوق، صحيفة الشعب اليومية، ا أغسطس 2018.

[38] من أمثلة التغطية الصحفية لهذه الفعاليات:

-تقرير إخباري، ثقافة الشاي الصينية تبهر المصريين خلال معرض بالقاهرة، صحيفة الشعب اليومية، 22 أغسطس 2019.

-تقرير إخباري، مصريون وصينيون يستمتعون بـ "معكرونة مقاطعة تشينغهاي"، صحيفة الشعب اليومية، 14 يونيو 2019.

-تقرير إخباري: افتتاح مهرجان للأفلام السينمائية الصينية بالقاهرة لترويج التبادل الثقافي، صحيفة الشعب اليومية، 2 يوليو 2019.

-تحقيق: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة يحتضن الأسبوع السياحي والثقافي الصيني وسط حضور حاشد، صحيفة الشعب اليومية، 22 يونيو 2019.

-حوار: المخرج السينمائي شيه فاي: اختيار الصين ضيف شرف مهرجان شرم الشيخ يعكس الرغبة في تعزيز التبادل الثقافي، صحيفة الشعب اليومية،7 مارس 2019.

[39] الشيماء أشرف محمد، تقرير: الصين في الدورة الخمسين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، مجلة الصين اليوم، 26 فبراير 2019.

[40] **بالرجوع إلى:**

- الافتتاحية: سور الصين العظيم والأهرامات..شاهدان على عراقة الصداقة الصينية المصرية وتطورها المطرد منذ 70 عاما، صحيفة الشعب اليومية، 28 أغسطس 2019.

- حوار: سفير مصر لدى الصين: مستقبل العلاقات بين مصر والصين مشرق واستراتيجيات التنمية الافريقية متناغمة مع مبادرة الحزام والطريق، صحيفة الشعب اليومية، 26 مايو 2019.

-مقال: السفير الصيني لدى مصر ينشر مقالا فى وسائل الإعلام المصرية، صحيفة الشعب اليومية، 3 يوليو 2019.

-سفير الصين بالقاهرة لـ "أ ش أ": نتطلع إلى استمرار تعميق التعاون مع مصر في إطار مبادرة "الحزام والطريق"، صحيفة الشعب اليومية، 25 إبريل 2019.

-محمود سعد دياب، تحقيق: مصر والصين تؤكدان على الشراكة الاستراتجية في احتفالية اليوم الوطني المصري ببكين، صحيفة الشعب اليومية، 19 يوليو 2019.

[41] حسين إسماعيل، مقال: أنا والصين، مجلة الصين اليوم، 28 ديسمبر 2018.

* تطرح السياسة الصينية مشروعا تقدميا لبناء رابطة المصير المشترك، تعتمد ركيزته الأساسية فكرة أن البشرية ليست في حاجة أكثر من حاجتها إلى قوة ثقافية، لأنها تعد المرجعية لاجتياز المعوقات لأداء

الأنظمة السياسية في المحيط الدولي، ذلك بجانب تلك القوة الاقتصادية والتكنولوجية، وبناء على ذلك سعت الصين لتهيئة الظروف نحو تطور الحضارات الأخرى وتمكينها من العيش الآمن، إذ أن القيمة المميزة للحضارة الصينية إنما تكمن في شيوع الاستقرار والازدهار لأنه السبيل الأوحد للإصلاح والنهضة.

[42] تقرير: دبلوماسي مصري سابق: تجربة الصين في مكافحة الفقر نموذج يحتذي به، صحيفة الشعب اليومية، 19 سبتمبر 2019.

[43] محمد نعمان جلال، مقال: رابطة المصير المشترك بين مصر وأفريقيا والصين الأبعاد التاريخية والتحديات واستشراف المستقبل، مجلة الصين اليوم، 1 يوليو 2019.

[44] **بالرجوع إلى:**

-طه بنغ تشو يون، حوار: رئيس مجلس إدارة ((الأهرام)) في حوار مع ((الصين اليوم))، مجلة الصين اليوم، 31مايو 2018

-حسين إسماعيل، حوار: الصين ومصر وأفريقيا في 2019، مجلة الصين اليوم، 29 سبتمبر 2019.

[45] لياو لي تشانغ، مقال: يدا بيد لبناء طريق النهضة للأمتين الصينية والمصرية،جلة الصين اليوم، 29 سبتمبر 2019.

[46] حسين إسماعيل، تقرير إخباري: مصر وقمة "الحزام والطريق" الثانية، مجلة الصين اليوم، 26 أبريل 2019.

[47] تقرير إخباري: تعزيز التعاون الفضائي بين الصين ومصر بإطلاق مشروع القمر الصناعي "مصر سات 2" خلال المعرض الصيني العربي الرابع، صحيفة الشعب اليومية، 7 سبتمبر 2019.

[48] تقرير إخباري، مصر: حجب موقعين إلكترونيين نشرا أخبارا كاذبة حول شركة هواوي الصينية، صحيفة الشعب اليومية، 24 أغسطس 2019.

[49] الافتتاحية: سور الصين العظيم والأهرامات..شاهدان على عراقة الصداقة الصينية المصرية وتطورها المطرد منذ 70 عاما، صحيفة الشعب اليومية، 28 أغسطس 2019.

[50] طه بنغ تشو يون، حوار: رئيس مجلس إدارة ((الأهرام)) في حوار مع ((الصين اليوم))، مجلة الصين اليوم، 31 مايو 2018.

[51] تقرير إخباري: افتتاح مهرجان للأفلام السينمائية الصينية بالقاهرة لترويج التبادل الثقافي، صحيفة الشعب اليومية، 2 يوليو 2019.

[52] **بالرجوع إلى**:

- حسين إسماعيل، تقرير إخباري: ربيع الصينيين في مصر وأفريقيا، مجلة الصين اليوم، 30 يناير 2019.
- تحقيق: الجامعة المصرية الصينية جانب جديد للتعاون بين القاهرة وبكين، صحيفة الشعب اليومية،9 سبتمبر 2019.

[53] جين ري، خليفة أدهم: كين تفسح المجال أمام الدول الأخرى للدخول إلى السوق الصينية، مجلة الصين اليوم، 11 ديسمبر 2018.

[54] حوار: السفير الصيني بالقاهرة: طفرة كبيرة في العلاقات الصينية - المصرية في إطار مبادرة "الحزام والطريق"، صحيفة "الشعب اليومية"، 17 سبتمبر 2019.

[55] لياو لي تشانغ، مقال: يدا بيد لبناء طريق النهضة للأمتين الصينية والمصرية،جلة الصين اليوم، 29 سبتمبر 2019.

[56] لياو لي تشانغ، مقال: يدا بيد لبناء طريق النهضة للأمتين الصينية والمصرية،جلة الصين اليوم، 29 سبتمبر 2019.

[57] سونغ آي قوه،مقال:إستراتيجية التنمية المتفقة ومستقبل التعاون المشرق بين الصين ومصر، مجلة الصين اليوم،29 أغسطس 2018.

[58] ليو هوي، تحقيق صحفي، الصينيون والمصريون يتمتعون بثمار "الحزام والطريق"، مجلةى الصين اليوم، 31 يوليو 2019.

[59] تحقيق: الجامعة المصرية الصينية جانب جديد للتعاون بين القاهرة وبكين، صحيفة الشعب اليومية،9 سبتمبر 2019.

[60] تحقيق:الشركات الصينية في مصر تنظم مائدة إفطار وتوزع عبوات غذائية ، صحيفة الشعب اليومية، 20 مايو 2019 .

[61] حسين إسماعيل، مقال: أنا والصين، مجلة الصين اليوم، 28 ديسمبر 2018.

[62] خوانغ بي جاو وتشي شيانغ يو، **مرجع سابق.**

[63] **المرجع السابق.**.

[64] عادل علي، مقال: القمة الثانية لمنتدى "الحزام والطريق"، مجلة الصين اليوم، 3 يونيو 2019.

[65] حسين إسماعيل، تقرير إخباري: ربيع الصينيين في مصر وأفريقيا، مجلة الصين اليوم، 30 يناير 2019.

[66] حسين إسماعيل، حوار: الصين ومصر وأفريقيا في 2019، مجلة الصين اليوم، 29 سبتمبر 2019.

[67] طه بنغ تشو يون، حوار: رئيس مجلس إدارة ((الأهرام)) في حوار مع ((الصين اليوم))، مجلة الصين اليوم، 31مايو 2018.

[68] حوار: المخرج السينمائي شيه فاي، **مرجع سابق**.

[69] عادل علي، القمة الثانية لمنتدى "الحزام والطريق"، مقال، مجلة الصين اليوم، 3 يونيو 2019.

[70] تشو لين، تقرير إخباري: معاهد كونفوشيوس في عيون رؤسائها الأجانب، مجلة الصين اليوم، 28 يناير 2019.

[71] تقرير إخباري: "أوبرا يو" تجذب المصريين بالمركز الثقافي الصيني بالقاهرة، صحيفة "الشعب اليومية"، 18 سبتمبر 2019.

[72] طه بنغ تشو يون، حوار: رئيس مجلس إدارة ((الأهرام)) في حوار مع ((الصين اليوم))، مجلة الصين اليوم، 31مايو 2018

[73] خوانغ بي جاو وتشي شيانغ يو، **مرجع سابق.**

[74] تقرير إخباري: من إكسبو شانغهاي إلى المعرض الصيني العربي، **مرجع سابق**.

[75] تقرير: دبلوماسي مصري سابق: تجربة الصين في مكافحة الفقر نموذج يحتذي به، صحيفة الشعب اليومية، 19 سبتمبر 2019.

[76] حسين إسماعيل، أنا والصين، مجلة الصين اليوم، 28 ديسمبر 2018.

[77] تقرير ، سفارة الصين لدى مصر تحتفل بالعيد الوطني السبعين لجمهورية الصين الشعبية، 29مجلة الصين اليوم، سبتمبر 2019.

[78] تتحدد معالم هذا الدور في العصر الحديث في النقاط التالية: الأولى: الدور المصري في حركات التحرير الأفريقية واستقلال الدول الأفريقية التي عانت من الاحتلال. الثانية: كان أول شهداء الدبلوماسية المصرية الدبلوماسي كمال الدين صلاح، حيث كانت مصر من المعارضين للضغوط الدولية على إرتيريا للانضمام إلى إثيوبيا في ظل الإمبراطور هيلا سلاسي بضغط من إيطاليا التي احتلت أثيوبيا وإرتيريا والصومال فضلا عن احتلالها لليبيا. وأدت هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية إلى تحرير إثيوبيا وإرتيريا ولكن كانت هناك ضغوط دولية لضم إرتيريا لإثيوبيا. وقد أنشأت الأمم المتحدة مجلسا استشاريا للصومال كانت مصر عضوا فيه، حيث وقع على عاتقها عبء الدفاع عن مصالح الشعب الصومالي وكان ممثل مصر في المجلس الاستشاري هو الدبلوماسي المشهور كمال الدين صلاح الذي وقفت وراء اغتياله قوى استعمارية. الثالثة: مشاركة مصر في مؤتمر باندونغ في إبريل عام 1955، بل كانت مصر من الدول الداعية الرئيسية التي لعبت دورا في عقد المؤتمر. وعقد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أول لقاء صيني- مصري مع رئيس مجلس الدولة الصيني آنذاك شو أن لاي. ومن خلال ذلك اللقاء تطورت العلاقات الصينية- المصرية وامتدت إلى العلاقات الصينية- الأفريقية. **بالرجوع إلى**: محمد نعمان جلال، مقال: رابطة المصير المشترك بين مصر وأفريقيا، **مرجع سابق.**

[79] لياو لي تشانغ، مقال: يدا بيد لبناء طريق النهضة للأمتين الصينية والمصرية، مجلة الصين اليوم، 29 سبتمبر 2019.

[80] تقرير: منطقة السويس للتعاون الاقتصادي نموذج لإنجازات مبادرة "الحزام والطريق"، مجلة الصين اليوم، 24 إبريل 2019.

[81] تقرير إخباري: من إكسبو شانغهاي إلى المعرض الصيني العربي، **مرجع سابق.**

[82] حسين إسماعيل، تقرير إخباري: ربيع الصينيين في مصر وأفريقيا، مجلة الصين اليوم، 30 يناير 2019.

[83] خوانغ بي جاو وتشي شيانغ يو، **مرجع سابق**.

[84] **المرجع السابق..**

[85] حوار: السفير الصيني بالقاهرة: طفرة كبيرة في العلاقات الصينية - المصرية في إطار مبادرة "الحزام والطريق"، **مرجع سابق**.

[86] ليو هوي، تحقيق صحفي، الصينيون والمصريون يتمتعون بثمار "الحزام والطريق"، مجلةى الصين اليوم، 31 يوليو 2019.

[87] تقريرإخباري:جامعة مصرية- صينية تروج للطب الصيني التقليدي في مصر، مجلة الصين اليوم، 30 أبريل 2019.

[88] حسين إسماعيل، حوار: الصين ومصر وأفريقيا في 2019، مجلة الصين اليوم، 29 سبتمبر 2019.

[89] Soy, N. H. (2016), **Op. Cit.**

[90] سماح عبد الصبور عبد الحي، **مرجع سابق**.

[91] ياسمسن محمد محمود أبو العلا، **مرجع سابق**.

[92] Jain, R. (2018). **Op. Cit.**

[93] Ma, L. (2015). **Op. Cit.**

[94] Li, S. (2015). **Op. Cit.**

[95] خليل عرنوس سليمان، **مرجع سابق**.